

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم - دراسة لغوية-

أ. م. د. د. سالم يعقوب يوسف السلمي

جامعة البصرة - كلية التربية - قسم اللغة العربية

الخلاصة :-

تناول البحث دراسة الرؤيا في القرآن الكريم من حيث دلالة التعبير واطهار أسرار البيان في النص القرآني والوقوف على الرموز التي أشتملت عليه تلك الرؤى متمثلة برؤيا النبي يعقوب ، ويوسف عليهما السلام ، ورؤيا نبينا محمد صلى الله عليه وآله ، وكذلك رؤيا النبي ابراهيم في ذبح ولده اسماء نداء للكعبة المشرفة وكذلك رؤيا صاحبي السجن مع يوسف الصديق عليه السلام . وكل هذه الرؤى التي وردت في القرآن الكريم هي رؤى صادقة وركزت الدراسة على لغة هذه الرؤى ومستويات الخطاب فيها .

المقدمة

الرؤيا هي ما يراه الانسان في منامه، وهي تجمع على رؤى بالتثنية، وتكون على وزن فعلى^(١).

يفترق علماء العقيدة الاسلامية في كثير من آرائهم مع مدارس التحليل النفسي في حقيقة الرؤيا عند البشر، فالماديون يرون انها استجابة أو انعكاس كما في حالة النفس في اليقظة، ولا يأخذون بالرؤيا الصادقة، أما علماء الاسلام فهي ثابتة عندهم في القرآن والبرهان، فقد أثبت القرآن صدق رؤى ثلاثة من الأنبياء هم ابراهيم ويوسف ومحمد عليهم الصلاة والسلام، وقد ناقش الفخر الرازي ذلك مبرهنًا على طبيعة وجود الرؤيا، فقد وضع الله القدرة في النفس البشرية على اتصالها بعالم الأفلاك، لتطالع اللوح المحفوظ، في حالة النوم، لأنها في حالة اليقظة منشغلة بتدبير البدن (فإذا وقعت الروح على حالة من الأحوال تركت آثاراً مخصوصة مناسبة لذلك الادراك الروحاني الى عالم الخيال)^(٢).

وتتدرج الرؤيا عند المسلمين في ثلاث مراتب، وهي الرؤيا الصادقة، أو حديث النفس، أو الرؤيا من الشيطان، فالصادقة هي التي يبلغها الملك الموكل بها، وما كان من النفس، أو الشيطان فهي كاذبة^(٣)، و (قال بعضهم ان الله قد وكل بالرؤيا ملكاً يضرب من الحكمة والأمثال، وقد أطلعه الله على قصص ولد آدم من اللوح المحفوظ كمرآة ظهر فيها الصور...)^(٤)، وقد أجاب الامام علي (عليه السلام) عن

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم

- دراسة لغوية -

حقيقة الرؤيا، وطبيعتها فأجاب بقوله (والأرواح يعرج بها في المنامات، فما رأت في السماء فهو الحق، فإذا، ردت الى أجسادها تلقته الشياطين في الهواء فكذبته، فما رأت من ذلك فهو باطل)^(٥).

ورد النابلسي من جعل تكوين الرؤيا مقتصرة على غلبة الطبائع الاربع، وهي (ان غلبت عليه السوداء رأى الأحداث والسواد والأهوال والأفزع، وان غلبت عليه الصفراء رأى النار والمصاييح والدم والصفراء، وان غلب عليه البلغم رأى البياض والأنهار والأمواج وان غلبة عليه الدم رأى الشراب و ردّ النابلسي رأى من جعل تكوين الرؤيا وأنواعها مقتصرة على غلبة الطبائع الأربع، ولكنه لم ينكر اثرها في الرؤيا جملة، بل جعله نوعاً من أنواع الرؤيا، ولم تكن مقتصرة عليه فحسب^(٦).

وقد ذكر أنّ الوحي المحمدي 9 قد بدأ بـ(الرؤيا الصادقة وهي لا تكون إلا في حالة النوم، قالت عائشة في الحديث الصحيح (أول ما بدأ به رسول الله 9 من الوحي الرؤيا الصادقة، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح)^(٧)، وقد اتفق العلماء على ان الرؤيا احدى طرق الوحي وهي داخلة في قوله تعالى: (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً، أو من وراء حجاب، أو يرسل رسولاً فيوحي بأذنه ما يشاء انه عليم حكيم)^(٨)، فقوله: إلا وحياً يشمل الالهام، وما يطلق عليه النفث في الروح في اليقظة، كما يشمل الرؤيا وحياً^(٩)، ونقل عنه 9 قال: (رؤيا الرجل الصالح من ستة وأربعين جزءاً من النبوة)^(١٠).

(وان صدقت رؤيا الكافر والفاجر والكاذب، فهي لا تكون من الوحي ولا من النبوة إذ ليس كل من صدق في حديث عن غيب يكون خبره ذلك نبوة)^(١١)، ورأى بعضهم في الرؤيا (ان حاسة ما في الانسان لا نعرف كنهها تستيقظ، أو تقوى في بعض الاحيان تتغلب على حاجز الزمان، وترى ما وراءه في صورة مبهمه ليست علماء، ولكن استشفافاً كالذي يقع في اليقظة لبعض الناس، وفي الرؤيا لبعضهم فيتغلب على حاجز المكان وحاجز الزمان، أو هما معاً في بعض الأحيان)^(١٢). وفسر الرؤيا العلامة ابن خلدون بقوله (فطر الله البشر على ارتفاع حجاب الحواس بالنوم الذي هو جبلي لهم، فنتعرض النفس عند ارتفاعه الى معرفة ما تتشوق اليه في عالم الحق، فتدرك في بعض الأحيان منه لمحة يكون فيها الظفر بالمطلوب، ولذلك جعلها الشارع في المبشرات، فقال لم يبق من النبوة، إلا المبشرات، قالوا وما المبشرات يا رسول الله، قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له)^(١٣).

وبعد، لا أريد أن أبحث في حقيقة الرؤيا، واختلاف العلماء في ذلك لأنه ليس من مهمة البحث، وإنما أردت أن أدخل منه الى دراستي اللغوية التي تخرج الى لغة الرؤيا، وتشكيل صورتها، بما يمثله القرآن الكريم من إعجاز عظيم، وإبراز الدلالات المختلفة للرؤيا، التي تظهر على مستوى المفردة، والتركيب.

يوسف

ان الرؤيا المنامية وردت في التنزيل لثلاثة من الأنبياء هم ابراهيم ويوسف ومحمد عليهم الصلاة والسلام، وأول رؤيا تصدرت البحث هي رؤيا النبي يوسف وذلك لأهمية هذه الرؤيا في النبي وأبيه عليهما السلام، وهي تكاد تكون معجزته، فقد بدأت حياته بالرؤيا وانتهت بتأويلها، وانه عليه السلام حصلت له معجزات تمثلت بالرؤيا، وقد صدق بتعبير كل منهما، وهي رؤيا صاحبيه في السجن، فلكل واحد منهما رؤيا خاصة به والمعجزة الكبيرة التي تحققت على يده، وأنقذ الناس منها، هي تأويله رؤيا الملك فرعون مصر، بعدما عجز المأ من تأويلها، وحاصل الرؤى في سورة يوسف عليه والسلام، أربع رؤى وقد كان لهذه الرؤى القسم الأكبر من البحث.

ثم تأتي رؤيا النبي ابراهيم عليه السلام في ذبح ولده اسماعيل وبعدها رؤيا نبينا محمد 9، فقد كان له رؤيتان، إحداهما في معركة بدر، والثانية في فتح مكة، وقد أصدق الله في كل منهما وهما من معجزاته العظيمة، أما في ما نَقُول هنا وهناك في ظن بعضهم ليلة أسرى به من الأرض الى السموات العلى، على انها رؤيا منامية، فهو مردود، لأنها لم تعد رؤيا في المنام، وانما أسرى بجسمه وشخصه صلوات الله عليه وآله، على وجه الحقيقة، وهي من الرؤيا البصرية، وسميت (رؤيا) لأنها قد وقعت في الليل كما ذكر.

وبعد فإني بذلت ما في وسعي في هذا البحث، محتسباً ذلك عند الله سبحانه، سائله أن يعفو عني، ويغفر زلتي يوم الدين انه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله أولاً وآخراً.

رؤيا النبي يوسف (عليه السلام)

لقد اشتملت سورة يوسف (عليه السلام) على أربع رؤى، تمثلت في رؤيا النبي يوسف (عليه السلام)، ورؤيتي صاحبيه في السجن، ثم رؤيا ملك مصر، وكانت كل واحدة منها قد تحققت في الحياة، أما المُعَبَّر لهذه الرؤى فهما اثنان من أنبياء الله تعالى، هما النبي يعقوب (عليه السلام)، الذي عبر وعرف تأويل رؤيا ولده يوسف (عليه السلام)، حينما قال: (يابني لا تقصص رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك كيدا)، وعبر الرؤى الثلاث الأخرى النبي يوسف (عليه السلام)، وكان ذلك التعبير الذي صح، وصدق هو معجزة المعبرين عليهما السلام في ذلك الزمان.

وأول هذه الرؤى في سورة يوسف (عليه السلام) هي رؤياه، فقد نص القرآن الكريم عليها بدلالة الفعل الماضي الذي اتصلت به تاء المتكلم، التي جاءت بقوله تعالى: (يا أبتِ إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين)^(١٤).

واختلفوا في قوله (إني رأيت...) هل رآها (عليه السلام) رؤية العين، ساجدة له (أي بصرية)، أو رؤية منامية، فقد استدلل الزمخشري على ان الفعل (رأيت) من الرؤيا المنامية، وليست من الرؤية البصرية،

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم

- دراسة لغوية -

بدليل انه (ﷺ) رأى هذه الكواكب مجتمعة ساجدة له، ولو كانت بصرية (لكانت آية عظيمة ليعقوب (ﷺ)، ولما خفيت عليه وعلى الناس)^(١٥)، أي لما أحتيج الى تأويلها، ولما حذره أبوه من كيد أخوته، وذهب الى هذا المعنى الفخر الرازي مستدلاً على ذلك بوجهين (الأول ان الكواكب لا تسجد في الحقيقة فوجب حمل هذا الكلام على الرؤيا، والثاني قول يعقوب (ﷺ) (لا تقصص رؤياك على اخوتك - يوسف ٥)^(١٦)، أما مكي بن أبي طالب، فقد ذهب الى انها من رؤية العين، مما جعله أن يعرب كلمة (ساجدين) من قوله تعالى (رأيتهم لي ساجدين) حالاً تعود على اخوته من الضمير (رأيتهم)^(١٧)، والى هذا ذهب أبو البقاء العكبري، قال: (وساجدين حال، لأن الرؤية من رؤية العين)^(١٨).

وينكر أبو السعود أن يكون يوسف قد رأى الكواكب ساجدة له ببصره، محتجاً انه لو وقع ذلك مشاهدة، لما اقتصر رؤيتها على راء دون آخر، كما استدل بقوله تعالى: (لا تقصص رؤياك على اخوتك)^(١٩)، وقوله تعالى: (هذا تأويل رؤياي)^(٢٠)، وبهذا فقد ذهب الى انها منامية^(٢١). ويختلف مصدر الفعل (رأى) لاختلاف دلالاته، فإذا دل على الحلمية فمصدره (الرؤيا)، وإذا دل الى البصرية فمصدره (الرؤية)، وذهب بعض اللغويين ومنهم السهيلي (الى ان الرؤيا سمعت من العرب بمعنى الرؤية ليلاً مطلقاً)^(٢٢)، واستدل أبو حيان على انها (رأى) الحلمية (لدلالة متعلقها على انه منام)^(٢٣).

وذهب بعضهم الى تفسير دلالة رؤياه (ﷺ) على سبيل الاستعارة التصريحية على انه لم ير الكواكب، ولا الشمس والقمر حقيقة، وانما رأى اخوته وأبويه^(٢٤).

وفيما ذهبوا اليه في هذه الرأي، وفي الرأي القائل بسجود الكواكب، والشمس والقمر على وجه الحقيقة شيء يعيد عن التأويل، وفيه حَيْفٌ، وإنما الأوفق الذي أراه صحيحاً هو ان رؤياه (ﷺ) كانت منامية، لأن القصة التي بدأت بذكر الرؤيا، قد انتهت بتأويلها الصادق، فقد قال: (هذا تأويل رؤياي قد جعلها ربي حقاً)^(٢٥)، وان السورة قد احتوت على اجتناب الله نبيه، والهامه، وتعليمه تأويل الاحاديث، قال تعالى: (يجتنبك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث)^(٢٦)، ونجد ان السورة الكريمة قد تعددت الرؤى فيها فيضاف الى رؤيا النبي، رؤيا صاحبي السجن، ورؤيا الملك، وكان (ﷺ) المفسر لهذه الرؤى، فورود الرؤيا بمعنى المنام قد ورد في أكثر من موضع في السورة وهي معجزة اختصت بالنبي يوسف (ﷺ).

وذهب المفسرون واللغويون مذاهب مختلفة الى دلالة تكرار الفعل (رأيتهم) في آية الرؤيا من قوله تعالى (يا أبت إنني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين)^(٢٧)، فذكر الطبري ان تكرير الفعل (رأيتهم) دل على توكيد الفعل، وقد مثل له على (لغة من قال كلمت آخاك كلمته)^(٢٨)، وكذلك قال ابو البقاء انه جاء تكرار (رأيت تفخيماً لطول الكلام)^(٢٩)، وذهب أحمد الأسكندري الى (ان الكلام طال

يوسف

بين الفعل والحال، فطرى ذكر الفعل لمناسبة الحال وهي المقصود^(٣٠)، وذهب الزمخشري في دلالة الفعل الثاني (رأيتهم) انه كلام مستأنف فيه يدل على حال اخوته، وليس عنده بتكرار، إنما هو جواب عن سؤال حصل من يعقوب عليه السلام عن قوله (إني رأيت أحد عشر كوكباً...) سائلاً عن حال رؤيتهما بقوله (كيف رأيتها، فقال: رأيتهم لي ساجدين)^(٣١)، وردّ الألوسي ما ذهب اليه الزمخشري معللاً ذلك انه قد حسب أن (رأى) الحلمية هي كالبصرية في تعديتها الى مفعول به واحد، فجعل مفعول الفعل الأول (رأيت) هو (أحد عشر)، ومفعول الفعل الثاني (رأيتهم) هو الضمير (هم)، فجعل لكل فعل مفعولاً واحداً، (وساجدين) عنده حال، أما الألوسي فيرى ان (رأى) الحلمية هي كالعلمية في تعديتها الى مفعولين، فقد تعدى الفعل الأول (رأيت) الى مفعولين، الأول هو (أحد عشر)، والمفعول الثاني انه محذوف، والمفعول الأول للفعل (رأيتهم) هو الضمير (هم)، والمفعول الثاني هو (ساجدين)^(٣٢). كما جعل (ساجدين) مفعولاً ثانياً للفعل الأول (رأيت)، والمفعول الأول (أحد عشر) وهو خلاف الألوسي^(٣٣).

وأنا أقول إن حصول تكرار الفعل (رأيتهم) دلالة على تيقن النبي يوسف (عليه السلام)، من تمييز أحداث الرؤيا التي رآها، أي انها لم تكن أخاليط غير مميزة، بل كان (عليه السلام) متمكناً من حساب هذه الكواكب الأحد عشر، ثم فرق بين الكواكب والشمس والقمر، ثم ان الكلام الذي قبل الفعل الثاني كان طويلاً، فجاء الفعل الثاني توكيداً لما تقدم من كلام، وتوثيقاً له.

ونقل الفخر الرازي أوجهاً في دلالة مجيء الفعل الثاني (رأيتهم) في رؤيا النبي فعن القفال انه (ذكر الرؤية الأولى لتدل على انه شاهد الكواكب، والشمس والقمر والثانية لتدل على مشاهدة كونها ساجدة له)، وذكر عن غيره جواز أن يكون أحدهما من الرؤية، أي رؤية العين المبصرة، والفعل الآخر من الرؤيا المنامية، وقد أخذ الرازي على القائل انه (لم يبين أيهما يحمل على الرؤية، وأيها على الرؤيا)^(٣٤).

ولقد عبر القرآن عن سجود الكواكب والشمس والقمر بقوله تعالى (ساجدين) مما جعل اللغويين والمفسرين يختلفون في تفسير دلالة هذه اللفظة من حديث الرؤيا على ان ساجدين هي وصف للعقلاء، مما جاز أن تجمع جمع مذكر سالماً، أما في هذا الموضوع كيف جاز استعمالها لبيان حال غير العقلاء وهي الكواكب والشمس والقمر، فالقول عند سيبويه انه لما أخبر عن هذه الأشياء بالطاعة والسجود، وهما من أفعال من يعقل جعل فيهما مما يكون لما يعقل، قال سيبويه (وإما "كل في فلك يسبحون")^(٣٥) (ورأيتهم لي ساجدين)^(٣٦)، و(يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم)^(٣٧)... انه بمنزلة ما يعقل ويسمع، لما ذكرهم بالسجود، وصار النمل بتلك المنزلة حين حدثت عنه كما تحدث عن الاناسي، وكذلك (في فلك يسبحون)^(٣٨) لأنها جعلت في طلعتها... قال النابغة الجعدي:

شربت والديك يدعو صباحه إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم

- دراسة لغوية -

فجاز هذا حيث صارت هذه الأشياء عندهم تأمر وتطيع، وتفهم الكلام وتعبد بمنزلة الآدميين^(٣٩)، والى هذا ذهب الفراء قال: (لأنهم وصفوا بأفعال الآدميين ألا ترى ان السجود والركوع لا يكون إلا من الآدميين، فأخرج فعلهم على فعال الآدميين)^(٤٠)، ويرى الطبري ان الأصل أن تجمع جمع مؤنث سالماً وأجيز بها أن تجمع بهذا الجمع، لأن السجود من فعل من يجمع جمع مذكر سالماً، قال (الكواكب والشمس والقمر إنما يخبر عنها ب(فاعلة) وفاعلات، لا بالواو والنون، لأن الواو والنون، إنما هي علامة جمع أسماء ذكور بني آدم والجن والملائكة، وانما قيل ذلك لأن السجود من أفعال من يجمع أسماء ذكورهم بالياء والنون)^(٤١)، وأجاز بعضهم جمعها جمع مذكر سالماً، على انها أحياء ناطقة مستقيماً من قول بعض الفلاسفة الذين احتجوا بهذه الآية (يا أبت إنني رأيت أحد عشر... رأيتهم لي ساجدين) ومن قوله تعالى (وكل في فلك يسبحون - الأنبياء/٣٣)^(٤٢).

ويرى الواحدي ان الجمع الخاص بالعقلاء في الفعل، والأسم في موضع غير العقلاء ورد في أكثر من موضع في القرآن، لاضفاء صفة العقلاء على غير العقلاء بسبب فعلهم، وهذا ما ورد في قوله تعالى في صفة الأصنام (وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون)^(٤٣)، وكما في قوله تعالى (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم)^(٤٤)، فلما وصفها بالسجود صارت كأنها تعقل)^(٤٥)، وهذا الرأي أقرب للصواب والعقل لأن الشيء يأخذ حكم الشيء للاشتراك في صفة معينة.

وحملوا قوله تعالى (رأيتهم لي ساجدين) على أمر الله السماء والأرض في قوله تعالى (قيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء)^(٤٦)، فأجابتا أتينا طائعين)^(٤٧)، فقيل (إنهما تكلمتا حقيقة، وقيل... كان لسان حالهما)^(٤٨).

واستدل الآلوسي على دلالة سجود الكواكب، إنما هي على وجه المجاز، فقد ذكر ان تشبيه الكواكب لصفة العقلاء هي استعارة مكنية، لوجود قرينة الضمير والسجود^(٤٩).

وفي موضع رؤيا النبي يوسف عليه السلام في قوله تعالى (يا أبتني إنني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين)^(٥٠)، فقد تناول المفسرون دلالة تأخير الشمس والقمر عن الكواكب، وعطفهما عليها، فالمشهور في تأويل هذه الرؤيا ان الكواكب الأحد عشر هي أخوته، والشمس والقمر أبواه^(٥١)، فذكر الزمخشري ان تأخير الشمس والقمر، وعطفهما على الكواكب لخصوصيتهما، و(بياناً لفضلهما، واستبدادهما بالمزية على غيرهما من الطوائع، كما أخر جبريل وميكائيل على الملائكة، ثم عطفهما، عليهما كما في قوله تعالى: (من كان عدواً لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين)^(٥٢)، للكافرين)^(٥٢)، ويجوز أن تكون الواو بمعنى (مع)، أي رأيت الكواكب مع الشمس والقمر)^(٥٣)، وعلل افخر

يوسف

الرازي دلالة التفرد بها لقوله ان (التخصص بالذكر يدل على فريد الشرف)^(٥٤)، ويبين الدارسون في التفسير أمر تقديم الشمس على القمر، فقد ذكر ان تقديمهما على القمر لم يكن مقتضراً على هذا الموضوع، بل جاء في جميع القرآن، فمن ذلك قوله تعالى: (والشمس والقمر بحسبان)^(٥٥)، وقوله تعالى: (وجعل الليل سكناً والشمس والقمر)^(٥٦)، وقوله تعالى: (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً)^(٥٧)، وعلل أبو حيان تقديمهما هنا وفي المواضع الأخرى (السطوع نورها، وكبر حجمها، وغرابة سيرها، واستمداده منها، وعلو مكانها)^(٥٨)، وجوّز أبو السعود استدلال تأخير الشمس والقمر عن الكواكب لتأخر الملاقاة بين يوسف عليه السلام وبين أبويه بعد اخوته، لأنه قد رآهم وعرفهم حينما ذهبوا يمتارون من أرض مصر، ولكنهم منكرون له لا يعرفونه^(٥٩)، وهذا كلام يتوافق مع نص القرآن الكريم من أمر يوسف وأخوته، ولعل تأخير الشمس والقمر المؤول بهما ابواه، هو زيادة في الكرامة التي وهبها الله لنبيه يوسف، فأراد النبي عليه السلام ابرازها ليعطي المزيد من التعجب والانبهار من أمر الرؤيا، فإذا كان السامع يعجب من سجود الكواكب، وهي دونهما، فما باله من سماعه سجود الشمس والقمر، فلعظم هذه الكرامة الممنوحة له خصت بالانفراد، ولتيقنه بأنها شيء مميز عن سابقها.

وللتقديم والتأخير في تركيب الكلام من قوله تعالى: (رأيتهم لي ساجدين) دلالة بالغة، فقد ذكر أبو السعود ما دل عليه تقديم الجار والمجرور (لي) على (ساجدين)، شبيئين أحدهما (لإظهار العناية والاهتمام بما هو الأهم)، والثاني لتضمنه رعاية الفواصل^(٦٠)، لأن نهاية الآيات في السورة تنتهي بالمد والنون.

أما دلالة (الأحد عشر كوكباً) فقد ذهب بعض المفسرين الى ان (احد عشر نفساً لهم فضل وكمال، ويستضيء بعلمهم، ودينهم أهل الأرض، لأنه لا شيء أضوء من الكواكب، وبها يهتدى، وذلك يقتضي أن يكون جملة أولاد يعقوب أنبياء ورسلاً)^(٦١)، ولعل البروسوي ابعده في تأويل دلالة الأحد عشر كوكباً، والشمس والقمر حينما جعل ذلك مرتبطاً بحواس الانسان الظاهرة والباطنة على ان كل حاسة منها هو كوكب يستضاء به، ثم رمز بالشمس والقمر الى الروح والنفس وجعل الحواس ظاهرة وباطنة، فالاولى خمس هي: (السمع، والبصر، والشم، والذوق واللمس) والقوى الست الباطنة هي: (المفكرة، المذكرة، الحافظة، المخيلة، الواهمة والحس المشترك)^(٦٢).

وجاءت لغة التخاطب في رؤيا النبي يوسف عليه السلام بينه وبين ابيه على ارقى مستوى من الأدب والشفقة والطاعة، فقد خاطب أباه بقوله (يا أبت)، وذكر أبو الحيان ان في هذا التخاطب (اظهار الطواعية، والبر، والتبنيه على محل الشفقة بطبع الأبوة)^(٦٣) وجاءت بها قراءة بفتح التاء (يا أبت)^(٦٤)، وقيل ان الاصل فيها (يا أبتى)، ثم (أبدلت الياء تاءً، لأنها تدل على المبالغة والتعظيم في نحو علامة ونسابة والأب والأم، مظنة التعظيم)^(٦٥).

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم

- دراسة لغوية -

وهذا خلق الأنبياء الرفيع، فلا غرو أن يخاطب أباه باللين والأدب والرفق برأ به، ففي هذه الرؤية المباركة، لم يفزع يوسف عليه السلام الى أحد من الخلق سوى أبيه (عليه السلام) ليقص عليه رؤياه فيؤولها له، وهذا الخطاب الابوي في نهج القرآن نجده في خطاب النبي ابراهيم عليه السلام في دعوته له للايمان وترك عبادة الأوثان في قوله: (إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر) ^(٦٦)، وقوله: (يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني) ^(٦٧).

ثم للنظر للعطف الأبوي المتمثل في خطاب يعقوب الى يوسف X بقوله (يا بني، وهو تصغير التحبب والتقريب والشفقة) ^(٦٨)، وسمى النحاة هذا النوع من التصغير بتصغير التحبيب، ولعل حصول ذلك لصغر سنه ^(٦٩)، ويذكرنا خطاب يعقوب الموجه الى يوسف X، بخطاب لقمان لأبنه، وهو يعضه بقوله: (يا بني أقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر...) ^(٧٠)، ولعل دلالة التحبب أظهرها اللفظ (يا بني) لأن الابن مهما كبر سنه يبقى صغيراً بجانب أبيه، تطيب نفسه لسماع هذا اللفظ الذي يحمل معاني الأبوة التي تفيض على لسان الأب الحنون، ولما كان الابن المهذب قد بدأ خطابه بلفظ (يا أبت)، فكان من كمال الخلق والأدب أن يبادل ابنه بالمثل (يا بني).

ولما علم يعقوب عليه السلام ما تؤول اليه رؤيا يوسف من العلو والرفعة، نهاه من اقتصاصها على اخوته لئلا يكيدوا له، وقد وقف المفسرون عند مسألة اخوة يوسف الأحدى عشر الذين خشي ابوه عليه منهم، وهو هل أخو يوسف المسمى (بنيامين) لأبيه وأمه، يقع عليه هذا النهي، فقد ذكر أبو السعود ان النهي قد وقع على اخوته لأبيه فقط، لأنهم هم (الذين تخشى غوائلهم، ومكائدهم)، لذلك ان النهي عن اقتصاص الرؤيا يحتمل أن يقع على كلهم أو بعضهم ^(٧١)، وقيل، ان النهي واقع عليه (وان لم يكن ممن تخشى غوائله من باب الاحتياط وسد باب الاحتمال) ^(٧٢)، وبعدما نهاه يعقوب عليه السلام من قص رؤياه لأخوته، نجده يعطي المبرر لذلك بقوله (فيكيدوا لك كيذا) وقد أورد الطبري الخلاف في دخول اللام التي تعدى بها الفعل (فيكيدوا) انه (قال بعض نحوي البصرة معناه فيتخذوا لك كيذا... قال وأن شئت كان... في معنى فيكيدوك) ^(٧٣)، ويرى أبو البقاء ان اللام في (لك) فيها ثلاثة أوجه اعرابية، واعرابها مرتبط بقوله (كيذا) الذي يعرب باحد أوجه ثلاثة، الأول مفعول به، أو مصدر في موضع الأسم، وعلى هذا الأساس جاءت اللام لتدل على انها (بمعنى من أجلك)، والوجه الثاني للام، انها صفة قدمت فصارت حالاً، والوجه الثالث لـ(كيذا) انه مصدر مؤكد، (فتكون اللام زائدة لأن هذا الفعل يتعدى بنفسه) ^(٧٤)، وتعدية الفعل باللام وارد كما تقول (شكرت زيدا، وشكرت لزيد) أو انه ضمن الفعل (فيكيدوا معنى ما يتعدى باللام، فكأنه قال فيحتالوا لك بالكيد والتضمين أبلغ لدلالته على معنى الفعلين، المبالغة أكد بالمصدرية) ^(٧٥). وان اسلوب تعدي الفعل باللام من قوله تعالى (فيكيدوا لك) اكثر توكيداً في ايقاع الكيد،

يوسف

وابلغ من أن يقال فيكيدوك كيدا^(٧٦)، واخذ يعقوب عليه السلام بتأويل رؤيا ولده، فقال (وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث)^(٧٧)، وعن الزجاج ان الاجتباء مشتق من جبيت الشيء أي أخلصته لنفسك... وتأويل الأحاديث منه تعبير الرؤيا^(٧٨).

- رؤيا صاحبي السجن

(ثمّ بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين)^(٧٩)، دفعاً للتهمة ورداً للفضيحة التي ستحل بالملوكية، أجمعوا رأيهم بأن يودعوا الفتى، وان كانت ساحته بريئة نظيفة، تحيطه عصمة النبوة، ويرفعه الايمان الراسخ عن هذه المستويات الدنيا، ومع هذا فهو يقبل على فعلهم بقلب المؤمن ونفس صابرة فيقول (.. ربّ السجن أحب اليه مما يدعونني اليه...)^(٨٠)، وتشاء الأقدار وبهيئ الله الاسباب أن يدخل معه السجن فتيان، قال تعالى: (ودخل معه السجن فتيان)^(٨١)، والفتيان أحدهما خباز الملك، والآخر شرايبه بلغه انهما أرادا سمه^(٨٢).

وأورد المفسرون أقوالاً عن رؤية هذين الفتیین، منها ان رؤياهما كانت حقيقة، ولكن قد ذكر بعضهم انهما تحالما له ليجربا علمه، وليس لديهما شيء^(٨٣)، ولكن الأمر قد قضى عليهما وفق ما أوله النبي عليه السلام، سواء أكانت رؤياهما حقيقة أم غير ذلك، حتى قال لهما (قضى الأمر الذي فيه تستفتيان)^(٨٤)، فكانت النتيجة صادقة كما ذكرها لهم، أما إنهما كيف تقربا له برؤياهما؟ وكيف عرفا انه يعبر الرؤيا ويؤولها؟ فيقال انهما سألاه عن علمه فأجاب انه يعبر الرؤية^(٨٥)، وقيل انهما عرفا فيه الاحسان بما يصنعه من مكارم الأخلاق مع نزلاء السجن فيعود مرضاهم ويؤنس حزينهم، وما يؤديه من فرائض^(٨٦)، ثم عرض كل منهما رؤياه (قال أحدهما إني أراني أعصر خمراً، وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه نبتنا بتأويله إنا نراك من المحسنين)^(٨٧)، لقد تحدث صاحبا السجن كل منهما عن رؤياه الى يوسف عليه السلام ب(رأى) الحلمية، وقد (أجريت مجرى أفعال القلوب في جواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متحدي المعنى)، فقد تضمنت (أراني) ضمير الفاعل المستتر، وتعدى الفعل الى الضمير المتصل (بإاء المتكلم)^(٨٨)، وهذا ما ذكره الآلوسي أيضاً، وقال (ولا يجوز ذلك في غير ما ذكر، فلا يقال إضريني ولا أكرمني، وحاصله أرى نفسي أعصر خمراً)^(٨٩)، ولعل المقصود بقوله (ضميرين متحدي المعنى) ان كلاً منهما يعود على المتكلم، أي ان الفاعل والمفعول هو الرائي، أي هو الذي يرى نفسه.

وقد فصل القول صاحب الميزان عن (رأى القلبية)، فذكر ان قولك (أراني) تريد (إني أجد ذاتي أشاهدها بنفسها من غير أن أحتجب عنها بحاجب) وسماها (رؤية مطردة، وهي علم الانسان بذاته وقواه الباطنة وأوصاف ذاته وأحواله الداخلية)^(٩٠)، ورأى الحلمية عند صاحبي السجن المعبرة بلفظ (أراني) دلالة على التيقن والتأكد من رؤياهما، مما جعلها أبلغ من قول (أرى نفسي).

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم

- دراسة لغوية -

وقوله (إني أراني) جاء الفعل بصيغة المضارع (وهي حكاية حال ماضية)^(٩١)، ومثّل لمعناها أبو السعود بـ(رأيتني) وهي (استحضار الصورة الماضية)^(٩٢)، وفي قوله تعالى (إني أراني أعصر خمراً) أقوال للمفسرين، واللغويين، والسؤال المثار عندهم، هو كيف يحصل عصر الخمر؟ ففي هذا ثلاثة مذاهب، فالأول هو تسمية الشيء بما يؤول إليه، فـ(أعصر خمراً) أي أعصر عنباً الذي يؤول خمراً^(٩٣)، واحتج العيني في هذه الآية في الأخذ بما يؤول إليه الشيء فقد ذكر انه (باعتبار ما يؤول إليه)^(٩٤)، وتسمية الشيء بما يؤول إليه يرد عند العرب إذا وضح المعنى، ولم يلتبس، فيقال، (فلان يطبخ دبساً، وهو يطبخ عصيراً)^(٩٥)، والمذهب الثاني أوله الرازي على حذف المضاف وبقاء المضاف إليه، والتقدير (أعصر عنب خمراً)^(٩٦)، والمذهب الثالث فيها (ذكر ان ذلك من لغة أهل عمان وإنهم يسمون العنب خمراً)^(٩٧)، وقرأ ابن مسعود (أعصر عنباً)^(٩٨)، ونقل أبو حيان هذه القراءة عن أبي، وابن مسعود، وحملها على انها تفسير (لمخالفتها سواد المصحف)^(٩٩)، وقال الأصمعي أخبرني المعتمر بن سليمان انه لقي إعرابياً ومعه عنب، فقال له ما معك؟ قال خمر)^(١٠٠).

ونسب أبو حيان هذه اللغة الى غسان (وقيل في لغة ازد عمان)^(١٠١)، ونقل عن ابن عطية في قوله (أعصر خمراً) إنها محمولة على المجاز على إن الخمر قد وضعت بالعصر فهي معصورة^(١٠٢).

وفي حديث الفتى الآخر، وهو الخباز بقوله (إني أراني احمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه)^(١٠٣)، فقد دلت (فوق) على معنى حرف الجر (على)^(١٠٤)، (أي على رأسي)^(١٠٥)، ومثله قوله تعالى (فاضربوا فوق الأعناق)^(١٠٦)، وجاء الظرف (فوق)، متقدماً على المفعول، وتعليل هذا راجع الى الإهتمام بالمقدم، التشويق الى المؤخر)^(١٠٧)، وعن محمد بن الحنفية (رض) جاءت في هذه الرؤيا قراءة ابن مسعود (رض): (أحمل فوق رأسي ثريدا)^(١٠٨)، وعدها أبو حيان من باب التفسير لا قراءة^(١٠٩).

لقد علم النبي يوسف عليه السلام بمآل رؤياهما، وما يطرأ عليهما نتيجة ما رأيا، فكان عليه السلام عالماً بأنفسهما، مما جعله يراعي مآل الشخص الهالك وهو الخباز، فبدأهما بكل أدب، وخلق رفيع بأعلى مستويات الخطاب، فأجابهما بلفظ الصحبة، فقال: (يا صاحبي السجن) فأضافهما الى السجن، وقد أراد بذلك (يا صاحبي في السجن) فالصحبة ليست للسجن، وإنما مصحوب فيه، والمصحوب هو يوسف عليه السلام، (ويجوز أن يريد يا ساكني السجن، كقوله أصحاب النار وأصحاب الجنة)^(١١٠)، (كما تقول يا سارق الليلة، ناداهما بعنوان الصحبة، في دار الأشجان، ودار الأحزان التي تصفو فيها وتخلص النصيحة ليتقبلا مقالته)^(١١١)، (ويحتمل أيضاً إنما لما حصلت مرافقتها مدة قليلة أضيفا إليه)^(١١٢).

يوسف

لقد أخرج القرآن تأويل رؤيا صاحبيه، وقد طلبا منه ذلك، وجاء بمقدمة احتوت على ذكر الطعام الذي يرزقانه، ثم الدعوة الى التوحيد بقوله: (لا يأتیکما طعام ترزقانه إلا نأتیکما بتأويله قبل أن يأتیکما)^(١١٣)، وهذا علم خصه الله تعالى له ثم دعاهما الى التوحيد فقال (يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار)^(١١٤).

وقد أورد المفسرون في ذلك أقوالاً منها، إن هذه المقدمة التي سبقت التأويل حصلت منه ﷺ، إثباتاً لما وصفاه بالاحسان، وما توخيا فيه من عمل التعبير، ولكي يقرر انه فائق غيره من الناس في هذا العلم، وكما جاء على لسان عيسى ﷺ، (وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم - آل عمران/٤٩)^(١١٥)، وعلى هذا العلم الذي عد من المغيبات، فقد أصبح نبياً وهو في السجن^(١١٦).

إن ما قدم من ذكر الطعام من دون غيره يرجع عند بعضهم الى علمه ﷺ ان (الملك إذا أراد قتل إنسان صنع له طعاماً فأرسله إليه، فقال يوسف لا يأتیکما طعام إلا خبرتکما أن فيه سمّاً أم لا)^(١١٧)، فعلى هذا كان اختيار الطعام هو الأنسب لدفع الريبة عنهم، وعدّ أبو السعود تخصيص ذكر (مما استعبراه من الرؤيتين المتعلقةين بالشراب والطعام) ضرباً من مراعاة حسن التخلص وهو أحد فنون بلاغة الكلام)^(١١٨).

وذكر ان الفتيين هما "من أهل الطعام، والشراب، وغالب رؤياهما تتعلق بهما"^(١١٩) وهو ضرب من مشاكلة الكلام. لأن الرؤيتين معلقتان بالطعام والشراب^(١٢٠)، وحصل التأويل لمطلق الطعام، ولم يخص لما روي في المنام، وعبر عن هذا بطريق الاستعارة^(١٢١).

وذهب بعض العلماء انه ﷺ، قدم ذكر الطعام لأنه (كره أن يجيبها عن تأويل رؤياهما، لما علم من مكروه ذلك على احدهما، فاعرض عن ذكره، وأخذ في غيره ليعرض عن مسألة الجواب عما سألاه)^(١٢٢)، وذكر أبو حيان مثل هذا قال انه (أخذ في غير ذلك الحديث تنسية لهما أمر المنام، وطماعية في ايمانهم، ليأخذ المقتول بحظه من الايمان، وتسلم له آخرته)^(١٢٣)، وذهب الزمخشري الى انه ﷺ قدم لكلامه بهذا ليخلص الى ذكر التوحيد، والايمان بالله والابتعاد عن الشرك، وهي مهمة الانبياء والعلماء من تقديم الهداية والارشاد والنصيحة^(١٢٤)، وقد عبرا عن رؤياهما بالضمير العائد على كل منهما بقوله تعالى (نبئنا بتأويله)^(١٢٥). وأشار المفسرون الى دلالة هذا الضمير العائد على الرؤيتين أنه أجرى مجرى أسم الإشارة (ذلك)^(١٢٦). وقد جاء بطريق الاستعارة لكون (اسم الإشارة يشار به الى متعدد) ومثلا له بقول الشاعر:

فيها خطوطُ في سوادٍ وبلقُ كأنه في الجلدِ توليعُ البهقُ

أي كأن ذلك^(١٢٧)، وجاء خطابهما له بقولهما "نبئنا" بتوحيد ضمير المتكلم لأن كل واحد منهم استفناه في رؤياه (قال نبئني بتأويل ما رأيت)^(١٢٨)، ويمكن أن نستدل على انها صادقان في رؤياهما،

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم

- دراسة لغوية -

لأنهما طلبا منه بيان أمرهما لديه بدلالة تعبير الفعل المضعف (نبئنا)، ولم يقلوا (خبرنا) أو (أنبئنا) بدون تشديد، لأن النبأ أهم من الخبر، وأعظم من ذلك، قال تعالى (عم يتساءلون عن النبأ العظيم)^(١٢٩)، ثم إنه ﷺ لما بيّن لهما الحق والهداية، والمقدمة التي بدأها للوصول الى أمر التوحيد، وحين شرع بتأويل رؤياهما، وهو بحق مغاير عما سبق، فصل في كلامه، فكرر الخطاب بقوله (يا صاحبي السجن أما أحدكما -يوسف/٤١)^(١٣٠)، المسبوق بقوله تعالى (يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار)^(١٣١).

وجاء خطابه ﷺ لهما، كل على انفراد، ولم يخاطبا دفعة واحدة بل (كل منهما بزمانه بصيغة مفردة)^(١٣٢)، بقوله تعالى (يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربّه خمراً، وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه)^(١٣٣)، وعلل بعض العلماء خطابه لهما بصيغة الانفراد (أما أحدكما) (وهو الشرايبي وإنما لم يعينه ثقة بدلالة التعبير وتوسلا بذلك الى ايهام أمر صاحبه حذار مشافهته بما يسوؤه)^(١٣٤)، (والتعبير بقوله أما أحدكما... وأما الآخر...) أبلغ في هذا المقام، وأنسب من ضمير الخطاب لأنه يدفع بشاعة المجابهة، بأمر الصلب لمن رأى انه يصلب، وإن كان المعنى مفهوماً^(١٣٥).

اما في قوله تعالى (فيسقي ربه)^(١٣٦)، فقد أورد الزمخشري قراءة عكرمة، وهي (فيسقي ربه) ببناء الفعل للمجهول، أن يسقيه ما يتروى به^(١٣٧).

ثم جاء قوله ﷺ بعد تأويله لرؤياهما (قضي الأمر الذي فيه تستفتيان)^(١٣٨)، فالمسألة فيها بيان حكم يتبين ذلك من خلال اسناد القضاء الى الأمر بقوله (قضي الأمر)، وكذلك من دلالة (الفنوة) وفي قوله تعالى (قضي الأمر الذي فيه تستفتيان)، وإتيانه بهذا القول الكريم الذي ساقه، بعد إفتائه لهما، وقاله لَمَّا أنكرا عليه رؤيتهما، (وإنما كانا ليجريا علمه... فلما عبّر قالا ما رأينا شيئا)^(١٣٩)، وقيل إن (هذا نبأ زائد على تأويل رؤياهما، ورد مورد الجواب عن سؤال، وأسئلة في صفة ذلك التأويل أقطعي هو أم ظني؟ وما شابه ذلك فهو يقول لهما (إن الأمر قد بُتَّ فيه، وانتهى حكمه)^(١٤٠) واستدل بقوله (قضي الأمر...) ان تعبير الرؤيا ظني لا قطعي، لأن الحكم بقضاء الأمر هو اجتهادي^(١٤١)، واستدلوا على تعبيره لم يكن مبنياً على الظن بدلالة قوله (قضي الأمر...)^(١٤٢)، ولقد جاء استفتاؤهما عن أمرين مختلفين، وهو أمر رؤياهما، ولكن الجواب جاء بالتوحيد، أي انفراد كل منهما بجواب، وسوغ ذلك لأن الأمر الذي اتهما به واحد هو سم الملك^(١٤٣).

ودل حرف الجر (في) من قوله تعالى (قضي الأمر الذي فيه تستفتيان) على السببية^(١٤٤).

يوسف

ثم طلب يوسف عليه السلام من الناجي أن يذكره عند سيده، كما في قوله تعالى (وقال للذي ظن انه ناجٍ منهما اذكرني عند ربك)^(١٤٥)، ولا بد أن نقف عند لفظة (ظن) لنعرف دلالة هذا الفعل عند أهل اللغة والمفسرين، يرتبط الظن بتأويل رؤيا صاحبيه، وهو يرجع على يوسف عليه السلام، إذا جاء ذلك التعبير عن طريق الاجتهاد، ويعود الظن على الشرابي، وهو الناجي إذا كان التعبير قد حصل بطريق الوحي، ويأتي الظن بمعنى اليقين^(١٤٦)، وأما الطبري فينكر أن يكون تعبيره لهما على وجه الظنية، كما ذهب اليه قتادة، وعلل ذلك بأنه جائز عند غير الأنبياء، لأنه لو أجزى وقوع الأخبار، وعدم وقوع فيما يخبرون عنه، سقطت حجتهم فيما أرسلوا اليه^(١٤٧)، وذهب الرازي الى ان (ظن) في هذا المقام الكريم لا تخرج عن دلالتين الأولى انها تحمل على علم اليقين، واستدل على هذا بمواضع الكتاب العزيز إنها أفادت اليقين نحو قوله تعالى (الذين يظنون إنهم ملائكة ربهم)^(١٤٨)، وقال تعالى (إني ظننت إني ملاق حسابية)^(١٤٩)، والأمر الثاني إنها تحمل على حقيقة الظن والحسبان لاجتهاده في علم التعبير^(١٥٠)، واستدل أبو السعود على ان الظان هو يوسف عليه السلام، وهو ظن بمعنى اليقين بدلالة قوله: (قضي الأمر الذي فيه تستفتيان) لما فيه من معنى القطع والبت في الأمر^(١٥١)، وعدّ تعبيره لهما وحي من الله تعالى، بدليل قوله (قضي الأمر... لتيقنه من ذلك)^(١٥٢)، وذهب أحد الباحثين المعاصرين، الى ان (ظن) فعل جاء على حقيقة الظنية التي تقوم على التخمين والحسبان لأن البشر يبقى في هذا الاطار مهما بلغ من العلم والتقدم (واقترار العلم القطعي على الذات الالهية فقط)^(١٥٣).

وصيغة الفعل الماضي (ظن) التي أثرت على صيغة الفعل المضارع (مبالغة في الدلالة على تحقيق النجاة حسبما يفيد قوله (قضي الأمر الذي فيه تستفتيان) وهو السر في ايثار ما عليه النظم الكريم)^(١٥٤)،

وإن قوله عليه السلام لأحد صاحبيه الذي وصفه بالنجاة بقوله (وظن أنه ناج) دون الآخر وهو الهالك، إنما جاء تمهيداً لأمر التوجيه عند الملك^(١٥٥)، وفي قوله (وقال للذي ظن أنه ناج) انه جاء بقوله تعالى (ناج) بصيغة اسم الفاعل دون غيره من الأفعال، كالفعل المضارع (ينجو) مثلاً ولعل في هذا فائدة للدلالة على المستقبل، لأن اسم الفاعل يصلح استعماله بمعنى الماضي، والحال والاستقبال^(١٥٦).

لقد دلت رؤيا الشرابي على نجاته، كما عبرها عليه السلام، والعالم في تعبير الرؤيا ابن سيرين في العصر الاسلامي يستدل على تعبير الرؤيا بأنواعها المختلفة في القرآن والسنة، فقد بيّن ان (من رأى انه يعصر خمرًا، فإنه يخدم سلطانًا، ويجري على يديه عظام الأمور، ومن رأى نهرًا من خمر فإنه كان في روضة خَضِرَة مجهولة...)^(١٥٧)، ولعل الحائري استدل على تعبير الرؤيا من طريق تحريمها في القرآن الكريم. فذهب الى ان رؤيتها في المنام دليل اثم كبير، كما ذكر ان من شربها في الرؤيا يكون رِقًا^(١٥٨).

رؤيا الملك

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم

- دراسة لغوية -

للحلم أهمية كبيرة في حياة الناس بين الشعوب قديماً وحديثاً، ولم تكن مقصورة على طبقة دون أخرى، بل كانت تدخل في معتقدات حياتهم الصميمة جميعاً، وإنها معترف ومهتم بها عند أعلى فئة في المجتمع، فقد وقف عندها الملوك والساسة وقادة المجتمع، مضطربين الى أن تعبر رؤاهم، إذا كانت مفزعة، أو مفرحة، وأثبتت على بعضها أحكام والاستعداد لما يلزم أن يتخذ من أجله، كرؤيا الملك فرعون مصر في عهد النبي يوسف عليه السلام، فقد ذكر أحد الباحثين المحدثين، أن في (العصور القديمة كانت الحدود التي تفصل بين عالم الآلهة والأحلام من جهة، وعالم الواقع من جهة أخرى هشة، واعتقدوا بأن خبراتهم الحلمية واقعية، كواقع حياتهم اليومية)^(١٥٩).

ونشاء الأقدار في ذلك الوقت أن يرى الملك فرعون مصر، رؤيا في منامه يستيقظ مذعوراً مزعوجاً منها، لا يعرف تأويلها فيعرضها على ملئه، ويعجزون عن تعبيرها، وقد أوردها القرآن الكريم بأسلوب فني بالغ، قال تعالى: (وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف، وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات، يا أيها الملأ أفتوني في رؤيائي إن كنتم للرؤيا تعبرون)^(١٦٠).

لقد كانت رؤيا الملك غامضة حقاً، فيها تخاليط مما يجعل ذوي المعرفة من حاشيته حيارى لا يمتلكون جواباً، لما نلمح فيها من جمع بين المتضادات، ثم يتذكر ساقى الملك رؤياه التي عبرها النبي يوسف عليه السلام في السجن، وعن طريقه ينتدب النبي يوسف إليها، فيعبرها لهم، مما جعله ينال إعجابهم.

وقد ورد حديث هذه الرؤيا التي يصورها القرآن باعجاز تام يخرس أمامه كل إنسان، ويخشع حياله كل قلب، فقد أورد الله تعالى على لسان الملك قوله (إني أرى سبع بقرات...) فأراد أن يقص رؤياه على قومه وأشرف مملكته بقوله (إني أرى)، وقد دلَّ هذا الفعل على الرؤيا المنامية دون أن يذكر ما بعد هذا الفعل أنه رأى في المنام، أو في غيره (لتعارف العرب بينها في كلامها، إذا قال القائل منهم أرى اني كذا، إنه خَبِرَ عن رؤيته تلك في منامه، وإن لم يذكر النوم، وأخرج جل ثناؤه على ما جرى به، استعمال العرب ذلك بينهم)^(١٦١)، كما دل على الرؤيا المنامية في قوله (إني أرى) قوله (أفتوني في رؤيائي - يوسف/ ٤٣)^(١٦٢) وعلى الرغم من ان الرؤيا قد وقعت في الزمن الماضي فقد أثر صيغة المضارع، بقوله (إني أرى)، وعلل ذلك إنه (حكايه الحالة الماضية)^(١٦٣).

ولقد استدل في تأويل هذه الرؤيا المشتملة على البقرات السبع السمان، والسبع العجاف والسنابل الخضر، والأخر الياباسات، وحسب ما عبّر النبي الصديق عليه السلام، ان شراً في المملكة، يجب التحسب له، ونقل أصحاب التفسير ما في الرؤيا من رموز وهي انها -أي الرؤيا- خصت البقرات والحنطة، فأما الحنطة لأن (عليه في الأكل معظم معاش الناس، فأشارت الرؤيا الى ان الناس يقعون في ضيق معاش

يوسف

من جهة الحنطة التي هي أول مأكولاتهم، ومعظم أغذيتهم وذهبوا الى ان البقرات السمان ترمز الى (صفات البشرية السبع التي هي: الحرص، والبخل، والشهوة، والحسد، والعداوة، والغضب، والكبر، والعجاف صفات الروحانية السبع التي هي أضداد وصفات البشرية، وهي القناعة، والسخاء، والعفة، والغبطة، والشفقة، والحلم والتواضع)^(١٦٤).

ومن نعت بالحرص والبخل، وغيره من هذه الصفات المذكورة أن يكون جسده سميناً وكذلك العكس. وترمز رؤيا البقرة عند المصريين القدماء (الى حتجور آلهة الجمال والحنان والصبر على المتاعب، ورجد العيش والسعادة العائلية، ويتوقف ذلك على الوضع والشكل واللون الذي تظهر به في الحلم)^(١٦٥)، ومن خلال الآثار القديمة للدولة المصرية، عُثِرَ على برديات تفيد (بأن رؤيا حتجور آلهة الجمال... تظهر على شكل امرأة جميلة، أو على هيئة البقرة هاتور فظهورها يفسر بخلود الحب، ودوام السعادة، والرابطة المقدسة في الحياة، والعالم الآخر، كما ان شرب اللبن من ثدي البقرة، معناه دوام السعادة العائلية، ووفرة البنين)^(١٦٦). وهذا ينطبق على تفسير النبي يوسف ﷺ، للبقرات السمان التي تدل على سنوات الخير لما فيها من خصب، وكذلك ذهب مفسرو الأحلام من أهل الاسلام الى ان البقر السمان هي السنين المخصبة، مستدلين على ذلك بالقرآن الكريم^(١٦٧).

وارتبط تأويل الخير والشر في رؤيا السنبل، وأوعيته عند القدماء، فإذا كان الرائي قد رأى أوعية السنبل فارغة فهي تدل على تعب ومشقة في الاعمال، أما إذا رأى فيها البذور أي ممتلئة، فهي تدل على خير صاحب الرؤيا^(١٦٨)، والثابت المشهور في تأويل النبي يوسف ﷺ، لرؤيا الملك ان البقرات السمان هي السنين المخصبة، وأما البقرات السبع العجاف فهي السنين المجذبة التي لا تنبت شيئاً، والسنابل السبع الخضر هي كذلك السنين المخصبة، والسبع الأخر اليابسة هي المحول التي عم القحط فيها^(١٦٩).

ومما يلحظ في هذه الرؤيا المشتملة على البقرات والسنبلات، إنها وردت جميعاً مجموعة بالألف والتاء، أي جمع مؤنث سالماً، وهذا الجمع يفيد القلة خاصة إذا قيد العدد، ويرى الدكتور ابراهيم السامرائي ان هذه (الجموع في الآية فهي للقلة من غير أن تكون مقيدة بالعدد سبع، ألا ترى الى قوله تعالى "ان البقر تشابه علينا -البقرة/٧٠")^(١٧٠).

وفي رؤيا الملك (إني أرى سبع بقرات سمان...) فقد أوضحوا دلالة الصفة (سمان)، لتمييز العدد (بقرات)، وهو ان سمان بكسر النون لما وقعت صفة لبقرات قصد منها تمييز العدد (سبع) (بنوع من البقرات هي السمان لا بجنسهن، ولو وصفت بها السبع لقصدت الى تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها)^(١٧١)، وذكر أبو حيان ان (سمان) لو جاءت منصوبة على إنها صفة لسبع لكان التمييز بالجنس لا بالنوع^(١٧٢)، وقد ذكروا ان وصف التمييز كما هو تمييز العدد (بقرات) كان التمييز بالنوع، إذا وصف المميز كالعدد (سبع) فإن التمييز يكون بالنوع، ((ولا شك إن الأول أولى وأبلغ لاشتمال النوع على الجنس

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم

- دراسة لغوية -

فهو أزيد في رفع الابهام المقصود من التمييز))^(١٧٣)، وأجاز النحاس النصب في (سماناً) في غير القرآن، على انه نعت لسبع، وكذلك (خُضراً) نعت واستشهدوا بقوله تعالى (ألم تر كيف خلق الله سبع سمواتٍ طباقاً)^(١٧٤)، على إن طباقاً نعت لسبع^(١٧٥)، وسمان هو جمع يصلح للمذكر والمؤنث ككرام مفرده سمين، وسمينة فتقول رجال سمان ونساء سمان^(١٧٦)، وفي قوله تعالى (يأكلهن سبع عجاف)^(١٧٧)، لم تقع (عجاف) مضافة الى سبع لأنها صفة لا تؤدي وظيفة تمييز العدد الذي يأتي لبيان جنس المعدود، لأن المعدود هنا محذوف، والتقدير (سبع بقرات عجاف) ولم يذكر (البقرات) في قوله (سبع عجاف) لدلالة العدد المتقدم عليها وهو (إنني أرى سبع بقرات سمان، فلا حاجة الى ذكر البقرات هنا)^(١٧٨)، وفسر الزجاج (العجاف) بقوله (العجاف التي قد بلغت الهزال الغاية والنهاية)^(١٧٩)، وعن الليث إن (العجف ذهاب السمن، والفعل عجف يعجف، والعجاف جمع عجف وهي المهازيل)^(١٨٠)، ونقل عن الليث أيضاً انه يقال للذكر (أعجف، والانثى عجفاء، والجمع عجاف في الذكران والاناث)^(١٨١).

وقد ورد جمع (عجاف) في الآية الكريمة شاذاً، لأن القياس فيه (عجف) كخضراء، وخضر، وإنما جاءت على هذا الوزن حملاً على النقيض الذي قبلها وهو (سمان)^(١٨٢).

وذكر الرازي إنه ليس في كلام العرب أفعل وفعلاء جمعاً على (فعلال) غير أعجف، وعجاف، وهي شاذة حملوها على لفظ سمان، وعجاف لأنهما نقيضان)^(١٨٣)، وذكر ابو السعود إن الفعل (يأكلهن) عدل به الى صيغة المضارع من صيغة الماضي (أكلهن) ليدل على استحضار الصورة لغرض التعجب^(١٨٤).

وجاء التعبير القرآني في الجانب الثاني من هذه الرؤيا (وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات)، فقد حذف اسم العدد من السنبلات اليابسة بقوله، وأخر يابسات، فهل عددهن كالخضر (سبع)؟ فقد قال أبو حيان (والتقسيم في البقرات يقتضي التقسيم في السنبلات، فيكون قد حذف اسم العدد من قوله وأخر يابسات لدلالة قسيمه، وما قبله عليه فيكون التقدير وسبعاً أخر يابسات)^(١٨٥)، وأوضح الزمخشري ان بناء الكلام المتقدم في البقرات السمان، والعجاف، والسنبلات الخضر، التي ذكر فيهن العدد، هو دليل على ان العدد نفسه من السنبلات من قوله (وأخر يابسات "بمعنى وسبعاً أخر")^(١٨٦)، قال الشيخ الألوسي (ولعل عدم التعرض لذكر العدد للاكتفاء بما ذكر من حال البقرات)^(١٨٧).

إن المتأمل في هذه الرؤيا العجيبة، يجد ذلك الاعجاز والسبك الرصين في النظم الكريم، كالذي نجده من التجانس العددي لكلا الطرفين المتضادين في هذه الرؤيا)^(١٨٨).

يوسف

وبعدما عرض الملك رؤياه على ملئه، وأشرف قوميه، كرر القول يطلب منهم تعبيرها لأهمية هذا الأمر لديه، فقال (يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي)^(١٨٩)، وهو خطاب الى أقوامه من العلماء والحكماء، وقد اشتمل طلبه على لفظ الافتاء، وذلك دلالة على تشريفهم، وتفخيم أمر الرؤيا^(١٩٠)، وكان هذا الافتاء المطلوب مشروطاً بمعرفتهم في تعبير الرؤيا، فقال (إن كنتم للرؤيا تعبرون)^(١٩١)، وقد جمع في الآية بين الماضي (كنتم)، والمستقبل (تعبرون) دلالة على الاستمرارية^(١٩٢).

وقد اختلف في هذه اللام الداخلة على (الرؤيا) في قوله (إن كنتم للرؤيا...)، فقد (وصل الفعل باللام كما قال كنت للمال جامعاً)^(١٩٣)، وقيل إنها (زائدة كقوله تعالى "الذين هم لربهم يرهبون"^(١٩٤))، لأنها تزداد في المفعول به إذا تقدم على الفعل^(١٩٥)، وهي كذلك عند الزجاج وغيره ليتضح المعنى ويبين^(١٩٦).

وعلى الزمخشري ما ذهب إليه الزجاج، وهو احد ثلاثة وجوه، بين في الأول إن مجيئها قد حصل بقصد تقوية العامل، لأنه إذا تأخر عن معموله (لم تكن في قوته على العمل فيه)، والأمر الثاني أنه (يجوز أن يكون "للرؤيا" خبر كان... وتعبرون خبر آخر أو حال)، والوجه الثالث ان الفعل (تعبرون) متضمن (معنى فعل يتعدى باللام)^(١٩٧).

ولم يأخذ أبو حيان بالرأيين الأخيرين عند الزمخشري، وإنما اكتفى بأنها جاءت (تقوية لوصول الفعل الى مفعوله، إذا تقدم عليه، فإذا أخر، لم يحسن ذلك)^(١٩٨)، وذكر أبو السعود انها جاءت لتقوية العامل المؤخر لرعاية الفواصل^(١٩٩)، أي ان الفعل (تعبرون) هو العامل، لو تقدم، وصار الكلام إن كنتم تعبرون للرؤيا، لأختلف عن نهاية الآية التي قبلها.

وعدّ الدكتور ابراهيم السامرائي هذه اللام الداخلة على المفعول المتقدم على فعله حسناً في كل جملة يحصل فيها هذا التقديم، ومثّل لذلك بقوله (ألا ترى أنك تقول، إني للخبز آكل)^(٢٠٠).

ومما يلحظ في قول الله تعالى على لسان الملك (إن كنتم للرؤيا تعبرون) إنه قرن كلامه بالشرط، وهو دليل على معرفته بقصورهم بالافتاء في هذه المسألة فأجابوه جوابين مضطربين يدلان على عجزهم في معرفة تأويل رؤياه (قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين)^(٢٠١)، وقد ذهب أبو عبيدة في معنى (الأضغاث) الى إنها مجموعة من الرؤى المنامية ليس لها تأويل، ومفردتها ضِغْث بالكسر، والضغْث يطلق على ملء الكف من الحشيش، واستشهد بقول عوف بن الجزع التيمي:

واسفل مني نهدة قد ربطتها والغيث ضغثاً من خلي مُنْطَبِ

أي تطيب لها أطايب الحشيش، وفي آية أخرى (وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به...ص/٤٤)^(٢٠٢)، ومثّل ذلك ذهب الزمخشري في أصلها الى إنها قضبان صغار أو حشيش مجموع بعضه الى بعض، أما مورد لفظة الأضغاث في قوله تعالى (قالوا أضغاث أحلام، إنما جاء على سبيل المجاز، على إنها احلام

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم

- دراسة لغوية -

ملتبسة بعضها ببعض^(٢٠٣)، وذكر إن لفظة الأضغاث لفظة استعيرت مما يجمع من النبات، الى ما تجمعه القوة المتخيلة من أحاديث النفس^(٢٠٤)، هذا من جانب أهل اللغة، أما ما ذكره أهل التفسير في الأضغاث في هذه الآية، فعن ابن عباس إنها مشتبهة، وعن قتادة إنها اخلاط احلام^(٢٠٥)، وعلل الفراء وجه الرفع في (أضغاث) بتقدير (هي أضغاث لا لأنهم أرادوا ليس بشيء، إنما هي أضغاث أحلام) ومثّل لها بقوله تعالى (فإذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين)^(٢٠٦)، وذكر إنه يجوز (أضغاث احلام) بالنصب (أي إنك رأيت أضغاث أحلام)^(٢٠٧)، ورَدَّ النحاس ما جَوَّزَه الفراء من جهة النصب، وذلك إن هذه الاحلام المختلطة هي أضغاث لا تكون شيئاً عندهم، ولذلك هي لا تُرى^(٢٠٨).

وقد جاء جواب المأ الذين استفتاهم الملك عن رؤياه (بجمع الاحلام) مع إنها رؤيا واحدة، وذهب العلماء في تفسير دلالة الجمع هذا على إنه مبالغة في وصفه بالبطلان، وقد مثّل بقول العرب. إن فلاناً (يركب الخيل، ويلبس عمائم الخز، لمن لا يركب إلا فرساً واحداً، وما له إلا عمامة فردة)^(٢٠٩).

ولقد عبّر القرآن عن جوابهم لرؤيا الملك التي وصفوها بأنها احلام وتهاويل، ولم يجيبوا بلفظ الرؤيا، لأن الرؤيا لا تكون إلا صادقة، ويطلق على الأحلام في حالة، إذا كنت كاذبة، ولا يصح تأويلها، وقد اثار عن النبي 9 (الرؤيا من الله والحلم من الشيطان)^(٢١٠)، ويذهب بعض العلماء الى ان القوم لم ينفوا علمهم بتعبير الرؤيا، وإنما نفوا ما كان الموصوف فيها بالتخليط والأباطيل، فقالوا (وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين-يوسف/٤٤)^(٢١١)، ولكن أحمد الاسكندري ردّ على صاحب الكشاف مذهبه في هذا المجال مستنداً على قصورهم بمعرفة تأويل رؤيا الملك، بقول الملك الذي تضمن الشرط لهم (إن كنتم للرؤيا تعبرون) وكذلك قول الفتى (أنا أنبئكم بتأويله... الى قوله (لعلي أرجع الى الناس لعلهم يعلمون)^(٢١٢).

وبعد حيرة المأ في تعبير رؤيا الملك، تذكر الشرايبي الذي نجا من السجن، الذي أصدقه يوسف عليه السلام رؤياه (وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون)^(٢١٣)، (أي أخبركم به عن عنده علمه لا من جهتي، وقرأ الحسن أنا أتيتكم مضارع أتى من الإتيان، وكذا في الإمام ومصحف أبي)^(٢١٤)، وقد صدر الملك طلبه بالافتاء فقال (أفتوني في رؤياي) وكان جوابه عليه السلام لصاحبيه في السجن بالفتيا قال (قضي الأمر الذي فيه تستفتيان)^(٢١٥)، ولما كان الإفتاء لم يقع من جانبه أو من تلقاء نفسه لم يقل أنا أفتيكم بل قال أنا أنبئكم^(٢١٦)، ولم يُصرّح باسم النبي عليه السلام بقوله فأرسلون (الى يوسف ثقة بما سبق من الذكر وما لحق من قوله (يوسف أيها الصديق)^(٢١٧) وعلل الألوسي عدم التصريح باسم يوسف عليه السلام (حرصاً على أن يكون هو المرسل إليه، فإنه لو ذكر فلربما أرسلوا غيره)^(٢١٨)، ولما علم منه الصدق

يوسف

والاحسان، والعلم، فقد خاطبه بكل إجلال وإكبار بقوله (يوسف أيها الصديق، والصديق صيغة مبالغة، وهو البالغ في الصدق، وهذا (من براعة الاستهلال وفيه إشارة الى انه ينبغي للمستفتي أن يعظم المفتي)^(٢١٩)، فلما وصل إليه الرسول قال (افتتا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف، وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلني أرجع الى الناس لعلهم يعلمون)^(٢٢٠)، ولم يذكر له لفظ الرؤيا في هذا القول، إذ إنه لم يصرح بذلك لقرينة دالة وهو ما سبق من معاملته إياه في السجن (ولدلالة مضمون الحادثة عليه حيث لا مكان لوقوعه في عالم الشهادة)^(٢٢١).

ثم إن الرسول قد أعاد السؤال بنفس اللفظ الذي ذكره الملك، وقد علل الرازي ذلك بقوله (ونعم ما فعل فإن تعبير الرؤيا قد تختلف بسبب اختلاف اللفظ)^(٢٢٢).

وجاء قوله (إفتتا، بلفظ الجمع مع أن المستفتي واحد، أشار منه الى ان الرؤيا ليست له بل لغيره، دفعاً للملابسة، ويزيد في ذلك أيضاً قوله (لعلني أرجع الى الناس)^(٢٢٣)، ودل قوله الأخير (لعلني أرجع الى الناس) على إنه لم يكن متيقناً في الرجوع إليهم ببغيته^(٢٢٤)، (لأنه رأى عجز المعبرين عن جواب هذه المسألة فخاف أن يعجز هو أيضاً عنها)، أو أراد لعلني أرجع الى الناس فأعلمهم بمنزلتك، وأعرفهم مكانتك فينتبهون لك^(٢٢٥).

وبعدما قص الرسول رؤيا الملك عليه طالباً تعبيرها من النبي ﷺ قال يوسف (قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون)^(٢٢٦)، فقد ذهب الزمخشري في دلالة الفعل المضارع (تزرعون) الى إنه (خبر في معنى الأمر كقوله تعالى (تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون)^(٢٢٧)، وإنما يخرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في إيجاب الأمور به فيجعل كأنه يوجد فهو يخبر عنه، والدليل على كونه في معنى الأمر (فذروه في سنبله-يوسف/٤٧)^(٢٢٨)، (وتزرعون أخبار غيب بما يكون منه من توالي الزرع سبع سنين)^(٢٢٩)، وذكر الفخر الرازي ان الفعل تزرعون، أفاد الأمر بالزراعة، وقد جاء في صورة الخبر عما سيقع للمبالغة في الایجاد، وقد منلّ لذلك بقوله تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفسهن، والوالدات يرضعن، فهذا كله يفيد أنّ الأمر وقع بصيغة المضارع)^(٢٣٠).

ثم بيّن لهم ﷺ ما يصلح حالهم، ومعيشتهم، أمام خطر سيحل بهم في حياتهم بقوله تعالى (فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً ما تأكلون)، فقد ذهب المفسرون الى إنه ﷺ طلب منهم أن يتركوا الزرع في سنبله لئلا يتسوس^(٢٣١)، وقد ذكّر عن نافع ان (طعام مصر وحنطتها... لا تبقى عامين بوجه إلا بحيلة إبقائها في السنبل، فإذا بقيت فيها انحفطت)^(٢٣٢)، ولعل إبقاء الحب في سنبله ما يجعلهم يفيدون من السنبل علفاً للحيوان^(٢٣٣)، وقد صدر أمره لهم بهذا لأنهم لم يعتادوا على ذلك، أي ترك الحب في السنبل^(٢٣٤)، وكذلك أرشدهم الى التقليل في الأكل^(٢٣٥).

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم

- دراسة لغوية -

وقد اقتصر توجيهه ﷺ على الاقتصاد في الأكل دون البذر، إذ لم ينفه عن البذر، بدلالة قوله تعالى (تزرعون سبع سنين) أي إنه أمر بالزراعة المستمرة التي حُدِّتْ مدتها بسبع سنين^(٢٣٦)، وبعدها أمرهم بالزراعة بالسبع سنوات المخصبة في قوله تعالى (تزرعون سبع سنين دأباً...) قال لهم (ثم يأتي بعد ذلك سبع شداد)^(٢٣٧)، وقد أوتِرَ قوله تعالى (وبعد ذلك) ولم يقل بعدهنَّ أي بعد السنين المخصبة، قال الآلوسي (قصداً الى تفخيم شأنهن)^(٢٣٨)، وفي قوله (سبع شداد) المذكور، فقد رد التمييز (سبع) دون المميز، والمقصود به (سنين)، فقد حُذِفَ بدلالة القول المتقدم (تزرعون سبع سنين دأباً) عليها^(٢٣٩).

وفي قوله تعالى (يأكلن ما قدمتم) فقد وصفت السنين المحملة المجدبة إنها تأكل ما درت به السنين المخاصيب، وأوضح الفراء ذلك بقوله (ما تقدمتم فيه لهن من الزرع)^(٢٤٠).

وأورد النحاس القول في (يأكلن) ان الفعل جاء على وجه المجاز، وإنما أراد (يأكلوا أهلهم ما قدمتم لهن)^(٢٤١)، أما الزمخشري فقد عدَّ ذلك (من الاسناد المجازي، جعل أكلهن مسند إليهن)^(٢٤٢)، وفيه تلويح بأنه تأويل لأكل العجاف السمان)^(٢٤٣)، ثم بيّن لهم ﷺ (وتم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون)^(٢٤٤)، فقد بشرهم ﷺ بعد بيان الرؤيا لهم (بمجيء العام الثامن مباركاً خصيباً كثير الخير)^(٢٤٥)، وقد ذهب العلماء في معنى (يغاث) الى أمرين، اما من الغوث أو الغيث، قال أبو حيان (يحتمل أن يكون من الغوث، وهو الفرج، يقال أغاثهم الله، فرج عنه، ويحتمل أن يكون من الغيث، تقول غيثت البلاد إذا أمطرت)^(٢٤٦)، وعدَّ المفسرون تفصيلهم للعام الثامن بعد بيان الرؤيا، إنه حصل له من جهة الوحي لدلالة إن السنين المجدبة إذا انتهت حصلت بعدها سنين الخصب، وهذا معروف من تركيب الكلام العزيز^(٢٤٧)، وقد دل تكرار الجار والمجرور (فيه) وتقدمه على الفعلين الواردين وهما (يغاث) و(يعصرون) دلالات مفيدة، ذكرها العلماء من قوله تعالى (ثم يأتي بعد ذلك عام فيه يغاث الناس، وفيه يعصرون)^(٢٤٨)، منها دلالة التكرار للإشعار باختلاف الوقت الذي يحصل فيه الغيث، والعصر، ومعروف إن الغيث سابق للعصر، لأن العصر عند المفسرين هو ما يحصل من العنب، والسمسم، وغيرها من المحصول، ثم إن هذا التكرار وقع للفرق بين الفعل الحاصل، للغيث، والعصر، لأن الغيث والغوث من فعل الله، وفضله، أما العصر فهو من فعل الناس، وأما تقديم (فيه) على الفعلين المذكورين ف(لأن المقام مقام تعداد منافع ذلك العام، لأجله قدم في الموضوعين على الفعلين، فإن المقصود الأصلي بيان انه يقع في ذلك العام هذا النفع، وذاك النفع، لا بيان إنهما يقعان في ذلك العام كما يفيد التأخير). ويجوز ان التقديم قد أعطى لغيثهم وعصرهم هذا ميزة كبيرة عن غيثهم وعصرهم في الأعوام السابقة له، كما يجوز ان التقديم حصل لرعاية الفواصل^(٢٤٩)، وذهب أبو عبيدة الى معنى (وفيه يعصرون) إنه ينجون منه، وأنه مأخوذ (من العصر) وهي العصرة أيضاً، وهي المنجاة)، واستشهد بقول الشاعر:

يوسف

ولقد كان عصراً المنجوداً^(٢٥٠).

....

أي المقهور، وقال لبيد:

فبات وأسرى القومُ آخرَ ليلهم وما كان وقافاً بغيرِ مُعَصِّرٍ^(٢٥١)

واختلف في قراءة (وفيه يعصرون) فقد قرأ أهل الكوفة (ومنه تعصرون، بقاء الخطاب)^(٢٥٢) وذلك إن الآية السابقة كانت بالخطاب، وهي قوله تعالى (تأكل ما قدمتم إلا قليلاً مما تحصنون)^(٢٥٣)، وهذا الخطاب الموجه لجماعة المخاطبين المعنيين، إنما هو للناس في تلك الناحية من الأرض، وهو إنه (إذا أغيثوا وعصروا إغيث الناس الذين كان بناحيتهن، وعصروا، وكذلك إذا أغيث الناس بناحيتهن، وعصروا أغيث المخاطبون)، أما القراءة الثانية (وفيه يعصرون) بالبناء للمجهول وجهت بمعنى يمتطرون^(٢٥٤)، واستدل الزجاج على هذا التخريج أيضاً بقوله تعالى (وأنزّلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً)^(٢٥٥)، أما قراءة (وتعصرون بقاء الخطاب، فهي تعني عنده النجاة من القحط)^(٢٥٦)، وقرأ زيد بن علي (فيه تعصرون) بكسر التاء والعين، والصاد وشدها، واصله تعصرون، فأدغم التاء في الصاد، ونقل حركتها إلى العين، واحتمل أن يكون من اعتصر العنب ونحوه، أو من اعتصر بمعنى نجا^(٢٥٧).

إن ما وقع من الرؤيا في سورة يوسف هي (أربع رؤى) وقد تحققت جميعاً حسب ما أفتى به النبي ﷺ، ويمكن أن نعدّ المفتي في رؤيا يوسف ﷺ هو يعقوب ﷺ، لأنه هو الذي أمره أن يكتم سر هذه الرؤيا لما عرف فيها من الخير والمكانة، وجعله في سعة ويسر بعد ضيق وعسر، وقدم أبوه وأخوته عليه (وخرجوا له سجداً، وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً)^(٢٥٨). واختلفوا في تحديد مقدار مدة تحقيق رؤياه ﷺ (فقيل ثمانون سنة، وقيل سبعون، وقيل أربعون)^(٢٥٩)، وقيل إن السجود هو تحية الملوك في ذلك الزمان^(٢٦٠)، وقيل إنهم سجدوا شكراً لله على جمع شملهم^(٢٦١)، (قال ابن عباس (رض)، إنه لما رأى سجد أبويه، وأخوته هاله ذلك، واقشعر جلده منه، وقال ليعقوب هذا تأويل رؤياي من قبل)^(٢٦٢).

ويرى أحد الباحثين المعاصرين، أن احلام العالم القديم، بما فيه رؤيا فرعون مصر وبوابه وخبازه التي وردت في التنزيل العزيز إنها احلام تعويضية لقوم مدحورين، لما لاقوه من نبوخذ نصر، حتى صار واقعهم التاريخي مؤلماً (ثم تطورت احلامهم فيما بعد إلى احلام تنبأ عن مخلص قادم، غير إن الأصل الإلهي للاحلام برأيهم لا يمكن الشك فيه، فحتى احلام فرعون مصر وبوابه، وخبازه، واحلام الفرعون نفسه، وتلك لنبوخذ نصر السالفة الذكر، قد أرسلها الله ليعرض رفعتة وسموه على منافسيه من الآلهة الآخرين)^(٢٦٣)، الذين اتخذوهم أولياء من دون الله، تعالى الله عما يصف الظالمون علواً كبيراً.

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم

- دراسة لغوية -

رؤيا النبي ابراهيم عليه السلام

لقد وقعت الرؤيا الصادقة لثلاثة من أنبياء الله تعالى، وهم ابراهيم ويوسف ومحمد عليهم الصلاة والسلام، وهذا ما أورده التنزيل العزيز، وصرح به بأحسن بيان، وأما رؤيا الخليل، فقد كانت مع ابنه اسماعيل عليهما السلام، وقد تكررت عليه الرؤيا في ثلاث ليال، كما يرويه أهل التفسير، ولم يُنقذ ما أمر به في الليلة الأولى، فأخذ يترؤى، أهي من الله تعالى أم من الشيطان، ولما رأى في الليلة الثانية عرف إنها من الله سبحانه، ثم رأى مثلها في الليلة الثالثة، فهم بنحر ابنه، ولذا سميت الأيام الثلاثة وهي من شعائر الاسلام، بيوم التزوية، وعرفة، والنحر^(٢٦٤)، والمشهور عند الكثير إن ما حصل له مع ابنه اسماعيل عليهما السلام، ولكن هناك من يذهب الى إنه حصل ذلك مع ابنه اسحاق عليهما السلام، فقد ذكر الزمخشري (إنه اسماعيل، والحجة فيه إن رسول الله 9 قال: (انا ابن الذبيحين... ومما يدل عليه ان الله تعالى وصفه بالصبر دون أخيه اسحاق)^(٢٦٥).

ومهما يكن من قول، فإن الراجح إنه النبي اسماعيل عليه السلام، وقصة رؤيا النبي مع ابنه تبدأ بقوله: (فبشرناه بغلام حليم)^(٢٦٦)، ولما حصلت البشارة بهذا الغلام الحليم (اتبعه بما يدل على كمال حلمه)^(٢٦٧)، ثم يورد القرآن الكريم أحداث هذه الرؤيا بين الأب والابن، التي تعبر عن أعظم مثل في الايمان المطلق، والجدد بأعلى غاية الجود، والصبر على الصعاب، والمحن طاعة خالصة لوجهه الكريم، فقد أخبر الله تعالى عن ذلك بقوله (فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام إني أدبحك، فانظر ماذا ترى، قال يا أبت إفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين)^(٢٦٨) فقد أوضح الزمخشري دلالة هذه المشاورة التي حصلت بين النبي وابنه عليهما السلام، إذ كان الأمر حتمياً من الله وإنه (لم يشاوره ليرجع الى رأيه ومشورته، ولكنه ليعلم ما عنده فيما نزل به من بلاء الله فيثبت قدمه، ويصبره إن جزع، ويأمن عليه الزلل إن صبر وسلم، وليعلمه حتى يراجع نفسه، فيوطنها، ويهون عليها، ويلقى البلاء، وهو كالمستأنس به ويكسب المثوبة بالانقياد لأمر الله قبل نزوله)^(٢٦٩)، ولعل أمر الذبح من أبشع ما يواجه المخلوق، قال أبو حيان إن مفاجأة البلاء قبل الشعور أصعب على النفس، وكان ما رآه في المنام، ولم يكن في اليقظة... ليدل على حالتي الأنبياء يقظة ومناماً سواء في الصدق)^(٢٧٠).

ولقد كانت المحاورة بين النبيين عليهما السلام الغاية القصوى في الأدب والخلق والاحترام، فقد عبر ذلك بأحسن أسلوب، فقد اشتمل نداء الأب الكريم على الشفقة والرحمة حينما ضمن قوله (يا بني) (... قال يا بني إني أرى في المنام إني أدبحك...)^(٢٧١)، ولما كان خطاب الأب يا بني على سبيل

يوسف

الترحم، قال هو على سبيل التعظيم، والتوقير (قال يا ابت إفعل ما تؤمر ستجدي إن شاء الله من الصابرين)^(٢٧٢)، كلام من أوتي الحلم والصبر والامتنال لأمر الله^(٢٧٣)، وقد دل قوله تعالى (إني أرى في المنام إني أذبحك) إنه أمر من الله، بدلالة جواب اسماعيل عليه السلام (إفعل ما تؤمر)^(٢٧٤)، وجاءت في الفعل (ترى) من قوله تعالى (فانظر ماذا ترى) قراءتان، غير قراءة الجمهور التي هي (ترى) بفتح التاء والراء، والقراءة الثانية (ترى) بضم التاء وكسر الراء، أما القراءة الثالثة (ترى) بضم التاء وفتح الراء، وأما أوجه هذه القراءات (فالأول من الرأى الثاني ماذا ترينيه، وما تبديه، لا نظر فيه، والثالث ما الذي يخيل إليك، ويوقع في قلبك)^(٢٧٥).

وقوله تعالى (فلما أسلما وتلّاه للجبين) فقد ذكر الزمخشري ان جواب (لما) (محذوف تقديره كان ما كان مما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وحدهما لله)^(٢٧٦)، وقال الكوفيون الجواب مثبت، ونادينا على زيادة الواو)^(٢٧٧)، وقُسر الفعل (أسلما) إنه (أسلم هذا ابنه، وهذا نفسه)^(٢٧٨)، وقرى (سلما) أي فوضنا إليه في قضائه وقدره، وقرى استسلما)^(٢٧٩).

وناقش الزمخشري قيام ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه حتى ناداه ربه عز وجل (أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) فقد ذكر إن الله تعالى جعل ابراهيم ممتثلاً لأمر ربه وصادقاً في رؤياه وإن لم يقع الذبح منه عليه السلام، ولكن هذا لا يقدح في فعل ابراهيم لأنه (قد بذل وسعه، وفعل الذبح من بطحه على شقه، وإمرار الشفرة على حلقة ولكن الله سبحانه جاء بما منع الشفرة أن تمضي فيه)^(٢٨٠)، (وقوله صدقت الرؤيا أي حققت ما نبهناك عليه، وفعلت ما أمكنتك، ثم إمتنعت لما منعناك)^(٢٨١). وعن ابن عطية (قد صدقت يحتمل أن يريد بقلبك على معناه كانت عندك رؤياك صادقة حقاً من الله فعملت بحسبها حين آمنت بها واعتقدت صدقها، ويحتمل أن يريد صدقت بقلبك ما حصل عن الرؤيا في نفسك كأنه قال قد وقّيتها من العمل)^(٢٨٢)، ويرى ابن عربي إن ابراهيم عليه السلام لم يعبر رؤياه، وإنما اخذ بظاهرها ففدى بابنه، وقد استدل على ذلك بمخاطبة الله تعالى له (قد صدقت الرؤيا) بالتشديد، ولم يقل له صدقت في الرؤيا)^(٢٨٣).

ولعل وصف نبي الله ابراهيم عليه السلام، بالوهم مع ابنه شيء ليس باليسير، وذلك يرجع لعصمة الأنبياء والرسل من الخطأ والزلل، ثم إنه قد تروى في الأمر حتى تكرر عليه ثلاث مرات، فأصبح في معتقده من الواجب، ولعل ما ذهب إليه ابن عربي من وصفه إياه بالوهم بدلالة (قد صدقت) بالتشديد، يمكن أن نقول فيه إن تضعيف الفعل جاء ليشد القول، ويزيد من حماسته ليساوي الأمر العظيم الذي عزم عليه نبي الله عليهما السلام، فجاء الفعل بالتشديد، ليدل على التأكيد، والمبالغة في صدقهما.

ومما يدعم رأينا ما ذهب إليه أحد الباحثين المحدثين، وهو إن ابراهيم عليه السلام، إنما أقدم بنية خالصة على ذبح ولده، لعلمه ان رؤيا النبي، إنما هي وحي من الله، ولأن الوحي محروس من الشيطان، ولا يدخله خلل^(٢٨٤).

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم

- دراسة لغوية -

وقد جاءت قراءة بتخفيف الدال (قد صدقت الرؤيا)^(٢٨٥)، ويمكن أن نقف عند مسألة نحوية في قوله تعالى: (وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا)، ف(أن) هنا مشبه بالفعل، وهي مخففة من الثقيلة، وإذا خففت من الثقيلة الغالب أن يأتي اسمها ضمير شأن محذور تقديره (هو)، وفي بعض الحالات أن يكون ضميراً بارزاً^(٢٨٦)، وقد قدر سيبويه في هذه الآية اسم أن المخففة من الثقيلة ضميراً بارزاً، قال سيبويه: (كانه قال جلّ وعزّ: ناديناك إنك قد صدقت الرؤيا يا ابراهيم)^(٢٨٧).

ثم يأتي بعد هذا النداء بالتصديق الناتج عن وفائهما، يأتي فداء اسماعيل عليه السلام من الله تعالى قال (وفديناه بذبح عظيم)^(٢٨٨)، لقد فدي اسماعيل بكبش سمين، وعن ابن عباس انه (الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه، وكان يرعى في الجنة)^(٢٨٩)، وذكر إنه قد أبدل ذبح الولد بالكبش، لأن مصلحة ذبحه عليه السلام، قد انتقت بعزم ابراهيم عليه السلام، على ذلك، لأن الله قد اتخذه خليلاً، وبما انه قدم فداء كبده وهو الولد البكر، وكان قد سأل الله ذلك فأمر بذبحه^(٢٩٠).

وظهرت في وصف هذا الذبح العظمة، وحصلت بالمبالغة، فقد دلت صيغة (ذبح) على معنى اسم المفعول، لأنه بمعنى مذبوح، وقد فسّر أبو عبيدة ذلك بقوله (الذبح المذبوح، والذبح الفعل، تقول العرب قد كان بين فلان وبين بني فلان ذبح عظيم، قتلى كثيرة)^(٢٩١)، وعن مجاهد إن ما اقدم عليه عمل مُقبّل يقينا، وعن عمرو بن عبيد ان الفدى صار سنةً وديناً، وقيل (إنه كان من عند الله، كما فسّر (ان ابراهيم لم يذبح ابنه وقد فدى)^(٢٩٢).

رؤيا رسول الله محمد 9

لقد كان لخاتم المرسلين محمد 9 رؤيتان بشّره ربه بهما، كانتا من معجزاته العديدة، لتحقيق صدقهما، إحداهما في معركة بدر الكبرى، التي جاءت بعد معاناة المسلمين فترة طويلة، والآية الثانية في رؤياه الصادقة، فهي فتح مكة، فقد بشّره في يوم بدر بقوله عز من قائل: (إذ يريكهم الله في منامك قليلاً، ولو أراكم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم في الأمر، ولكن الله سلّم، إنه عليم بذات الصدور)^(٢٩٣)، وفسّر قوله تعالى (في منامك) عن الحسن: (في عينك لأنها مكان النوم، كما قيل للقטיפفة المنامة لأنه ينام فيها)، وقد شكّك الزمخشري في صحة الرواية المنسوبة للحسن^(٢٩٤)، وقد قلّل الله المشركين في عين المسلمين تصديقاً لرؤيا رسول الله 9 (قال ابن مسعود (رض) لقد قللوا في إعيننا حتى قلت لرجل جنبي أترامهم سبعين؟ قال أراهم مائة فأسرنا رجلاً فقلنا له كم كنتم؟ قال ألفاً... فإن قلت بأي طريق يبصرون القليل كثيراً؟ قلت بأن يستر الله عنهم بعضه بساتر، أو لا يحدث في أعينهم ما يستثقلون به الكثير كما أحدث

يوسف

في أعين الحَوْل ما يرون به الواحد اثنين، قيل لبعضهم إن الأحوال يرى الواحد اثنين^(٢٩٥)، فقد ارتبطت رؤيا المنام برؤية اليقظة كما شاء الله^(٢٩٦).

وأما فتح مكة، فكان لرؤياه الصادقة 9 شأن كبير، فقد نزلت فيها الآية الكريمة (لقد صدق الله رسوله الرؤيا لتَدْخُلَنَّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين)^(٢٩٧)، لقد صدقت رؤياه 9 بأنهم يدخلون مكة آمنين، وقد حصل حذف في قوله (صدق الله رسوله الرؤيا)، والتقدير (في رؤياه)، فقد أوصل الفعل بالجار، كما في قوله تعالى (صدقوا ما عاهدوا الله عليه)، فدل كلامه على أن أصله حرف الجر، وبالحق متعلق بمحذوف، أي صدقاً ملتبساً بالحق^(٢٩٨)، ونقل أن (صدق) يتعدى الى مفعولين، تقول (صدقت زيداً الحديث)، كما في الآية وبهذا لا حذف فيها^(٢٩٩).

وتظهر في هذه الرؤيا المباركة مسالة هي تعليق الوعيد بالمشيئة في قوله تعالى (لَتَدْخُلَنَّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين)^(٣٠٠) فإذا قيل إن الله تعالى هو الخالق المقدر للأشياء، والعالم بكل شيء، فلم ورد فعل المشيئة بقوله تعالى (إن شاء الله آمنين) فللعلماء في دلالة ذلك أقوال منها (قال ابن كيسان إنه حكاية ما قيل للنبي 9 في منامه، خوطب في منامه بما جرت به العادة، فأخبر الله عن رسوله، إنه قال ذلك، ولهذا استثنى تادب بأدب الله حين قال تعالى (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله)^(٣٠١)، وإنما قيل له في المنام (لَتَدْخُلَنَّ...) فحكي في التنزيل ما قيل له في المنام، فليس هنا شك)^(٣٠٢)، ونقل أبو حيان (إنه حكاية قول الملك للرسول 9، وقال ثعلب استثنى فيما يعلم ليستثنى الخلق فيما لا يعلمون، وقال الحسن بن الفضل، كان الله عليمًا إن بعض الذين في الحديدية يموت فوق الاستثناء لهذا المعنى)^(٣٠٣)، وأجيب (أولاً بأنه تعليم للعباد لكي يقولوا مثل ذلك، وفيه تعريض، بأن دخولهم مبني على مشيئة الله تعالى ذلك لا على جلاتم وقوتهم، وهذا معنى ما قيل استثنى الله فيما يعلم، ليستثنى الخلق فيما لا يعلمون، وثانياً بأن الموعود دخولهم جميعاً، وعلقه بمشيئته إشعاراً بأن بعضهم لا يدخل، فكلمة (إن) للشك بل للتشكيك)^(٣٠٤)، (وقيل دخول مكة حينما كانت العودة اليها حتماً بعيد التحقيق يراود المسلمين في مهجرهم بالمدينة، جاء الوحي ليؤكد ما رآه النبي في رؤياه)^(٣٠٥)، وإذا كان ذلك من جهة الملك ألقى على النبي 9 كلاماً (فلا يكون قوله لتدخلن استئنافاً بل يكون تفسيراً للرؤيا، فإن ذلك الملك لما ألقى عليه 9 في رؤياه هذا الكلام، أدخل فيه هذه الكلمة تبركاً، ولما رضى به تعالى ألقاه كذلك على لسان جبريل، ورابطاً بأنه من كلام الرسول)^(٣٠٦).

ورد هذا التعليل بأنه لا يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه^(٣٠٧).

أما لفظ (الرؤيا) الواردة في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس، والشجرة الملعونة في القرآن...)^(٣٠٨)، فهو خطاب موجه الى النبي 9، فقد حصل للعلماء فيها أقوال مختلفة، فقد ذكر الرازي انه قيل إن الله أرى نبيه 9 (في المنام مصارع كفار قريش، فحين ورد ماء بدر قال والله كأني

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم

- دراسة لغوية -

أنظر الى مصارع القوم، ثم أخذ يقول (هذا لمصرع فلان، وهذا مصرع فلان، فلما سمعت قريش ذلك جعلوا رؤياه سخرية)... وقيل (رؤياه التي رآها قبل أن يدخل مكة...)، والقول الآخر هو ما أراه الله تعالى ليلة أسرى به من الأرض الى السماوات العلى، وهي، ما حصل له من المعجزات، والآيات الكبرى، وكلها حصلت له رأي العين، وهذا ليس مناماً، وذكر الرازي، (لا فرق بين الرؤية والرؤيا في اللغة، يقال رأيت بعيني رؤية ورؤيا)^(٣٠٩).

أي يقظة بعيني... وهي البصرية، وإن كان هذا الاستعمال قليلاً، إذ الكثير التي بالألف هي الحلمية)، ونقل عن الكرخي إنها حصلت باليقظة، وهي الرؤية البصرية الا انها سميت لوقوعها في الليل، وسرعة تفضيتها وكأنها منام^(٣١٠).

وكان هذا الاسراء بشخصه 9، مما جعل قريشاً تكذب به وهو مروى عنه 9، بتواتر، وفي أسانيد الصحابة في جميع أرض المسلمين^(٣١١).

وذهب الرازي الى إن الشجرة الملعونة في القرآن هي الفتنة وإنما حصل فيها تقديم وتأخير، والتقدير (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك، والشجرة الملعونة في القرآن إلا فتنة للناس)^(٣١٢).

الخاتمة

اختص هذا البحث بالرؤيا التي وردت بالتنزيل العزيز، فقد وقعت لأنبياؤ الله، ولأناس عاديين، فالأنبياء الذين حصلت لهم الرؤيا هم النبي ابراهيم ويوسف ومحمد صلوات الله عليهم، كما حصلت لملك مصر وإصاحبي يوسف، وكل الرؤى كانت صادقة ولها الأثر الكبير في صاحب كل رؤيا.

ويمكن أن نستنتج ان الرؤيا حقيقة لا يمكن الغض من شأنها في حياة الانسان، والدليل على ذلك ما حصل لأصحاب الرؤى في التنزيل العزيز، وهناك أحاديث مستفيضة عن النبي 9 تؤكد أهمية الرؤيا.

ولقد فرق الكتاب والسنة بين الرؤيا والاحلام، فيطلق على الرؤيا على ما كان صادقاً في المنام، أما الاحلام فهي أخاليط كاذبة، لا أصل لها ناتجة عن حديث النفس أو الشيطان.

لقد كانت الرؤيا في القرآن الكريم تحمل دلالات لغوية كثيرة، تمثلت في المسائل اللغوية والنحوية...

يوسف

اشتملت سورة يوسف عليه السلام على أربع رؤى، كلها صادقة تحقق وقوعها، مما يدل على ان الرؤيا الصادقة لم تقتصر على الانسان المؤمن، فقد تصدق عند غير المؤمن بالله، كما حصل لرؤيا فرعون مصر، والشرابي والخباز.

لقد كانت الرؤى في سورة يوسف، تحتمل التأويل، لما فيها من الرموز، ولما فيها من دلالات عميقة، وما فيها من تضاد بين الاشياء.

ولقد امتثل النبي ابراهيم عليه السلام لأمر الله بذبح ولده في الرؤيا التي تكررت عليه ثلاث ليال، وتمثل صدقها ببناء الله تعالى له، فقد فداه بذبح عظيم.

وكانت رؤيا النبي 9 في معركة بدر، وفتح مكة وكان من تصديقها إن المسلمين يرون المشركين (قلة) قليلة، كما ذكرها الله لرسوله الكريم 9، وكذلك صدقت رؤياه بدخوله مكة عزيزاً منتصراً.

الهوامش

(¹) - ينظر: لسان العرب: ٢٩٧/١٤ (رأى).

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم

- دراسة لغوية -

-
- (٢) - مفاتيح الغيب: ١٣٨/٢٨.
- (٣) - ينظر تفسير البيضاوي: ١٣٧/٣.
- (٤) - تفسير روح البيان: ٢١٤/٤.
- (٥) - الروح لأبن القيم: ٣١.
- (٦) - تعطير الأنام: ٣.
- (٧) - الفتوحات المكية: ٣٧٥/٢.
- (٨) - الشورى: ٥١.
- (٩) - حولىة كلية الشرعية، جامعة قطر، ع٤، ١٩٨٩، هل الرؤى من وسائل العلم، د. يوسف القرضاوي: ١٤.
- (١٠) - صحيح البخاري: ٣٩/٩؛ مسند أحمد: ٣١٦/٥.
- (١١) - الجامع لأحكام القرآن: ١٢٥/٩.
- (١٢) - في ظلال القرآن: م٤، ج١٢، ٦٩٧.
- (١٣) - مقدمة ابن خلدون، ١/١٠٣؛ ينظر: صحيح البخاري في هذا الحديث: ٤٠/٩.
- (١٤) - يوسف: ٤.
- (١٥) - الكشاف: ٣٠٢/٢.
- (١٦) - مفاتيح الغيب: ٨١/٢٨، ينظر: تفسير البيضاوي، ١٢٦/٣-١٧٠.
- (١٧) - مشكل اعراب القرآن: ٣٨٨/١.
- (١٨) - املاء ما من به الرحمن: ٤٩/٢.
- (١٩) - يوسف: ٥.
- (٢٠) - يوسف: ١٠٠.
- (٢١) - تفسير أبي السعود: ٢٥٢/٤؛ وينظر: تفسير روح البيان: ٢١٢/٤.
- (٢٢) - روح المعاني: ١٧٩/١١.
- (٢٣) - البحر: ٢٧٩/٥.
- (٢٤) - روح المعاني: ١٨٠/١١.
- (٢٥) - يوسف: ١٠٠.
- (٢٦) - يوسف: ٦.
- (٢٧) - يوسف: ٤.
- (٢٨) - جامع البيان ٥٥٧/٥؛ وينظر: اعراب القرآن للنحاس: ١٢٣/٢؛ والجامع لأحكام القرآن: ٢٢/٩؛ والبحر: ٢٢٧/٥.
- (٢٩) - املاء ما من به الرحمن: ٤٩/٢؛ وينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١١٤/٢.

- (٣٠) - الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال: ٣٠١/٢.
- (٣١) - الكشاف: ٣٠٢/٢؛ وينظر: تفسير البيضاوي: ١٢٦/٣-١٢٧.
- (٣٢) - روح المعاني: ١٧٩/١١.
- (٣٣) - الفتوحات الإلهية: ٤٣٤/٢.
- (٣٤) - مفاتيح الغيب: ٨٩/٢٨؛ وينظر: تفسير القرآن العظيم: ٧/٥.
- (٣٥) - المزمّل: ٨٨.
- (٣٦) - يوسف: ٤.
- (٣٧) - النمل: ١٨.
- (٣٨) - يس: ٤٠.
- (٣٩) - الكتاب: ٤٧/٢-٤٨.
- (٤٠) - معاني القرآن/ الفراء: ٣٥/٢.
- (٤١) - جامع البيان: ٥٥٦/١٥؛ وينظر الكشاف: ٣٠٢/٢-٣٠٣؛ والبحر: ٢٠٨/٥.
- (٤٢) - مفاتيح الغيب: ٨١/٢٨؛ روح المعاني: ١٨٠/١١.
- (٤٣) - الأعراف: ١٩٨.
- (٤٤) - النمل: ١٨.
- (٤٥) - مفاتيح الغيب: ٨١/٢٨.
- (٤٦) - هود: ٤٤.
- (٤٧) - فصلت: ١١.
- (٤٨) - تيجان البيان في مشكلات القرآن: ١٨٣.
- (٤٩) - روح المعاني: ١٨٠/١١.
- (٥٠) - يوسف: ٤.
- (٥١) - تفسير ابن كثير: ٤٦٨/٢؛ وينظر جامع البيان: ٥٥٧/١٥؛ الدر المنثور: ٤/٤.
- (٥٢) - البقرة: ٩٨.
- (٥٣) - الكشاف: ٣٠٢/٢.
- (٥٤) - مفاتيح الغيب: ٨٩/٢٨؛ النهر العاد من البحر: ٢٢٧/٥.
- (٥٥) - الرحمن: ٥.
- (٥٦) - الأنعام: ٩٦.
- (٥٧) - يونس: ٥.
- (٥٨) - البحر: ٢٨٠/٥؛ روح المعاني: ١٧٩/١١.
- (٥٩) - تفسير أبي السعود: ٢٥٢/٤.
- (٦٠) - المكان نفسه؛ روح المعاني: ١٨٠/١١.

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم

- دراسة لغوية -

-
- (٦١) - مفاتيح الغيب: ٩٢/٢٨.
- (٦٢) - روح البيان: ٢١٣/٤.
- (٦٣) - البحر: ٢٨٠/٥.
- (٦٤) - البيان في غريب إعراب البيان: ٣٣/٢.
- (٦٥) - روح البيان: ١٧٨/١١.
- (٦٦) - مريم: ٤٢.
- (٦٧) - مريم: ٤٣.
- (٦٨) - البحر: ٢٨٠/٥.
- (٦٩) - روح المعاني: ١٨١/١١.
- (٧٠) - لقمان: ١٣.
- (٧١) - تفسير أبي السعود: ٢٥٣/٤.
- (٧٢) - روح المعاني: ١٨٣/١١؛ تفسير روح البيان: ٢١٥/٤.
- (٧٣) - جامع البيان: ٥٥٩/١٥.
- (٧٤) - إملاء ما من به الرحمن: ٤٩/٢.
- (٧٥) - البحر: ٢٨٠/٥.
- (٧٦) - تفسير أبي السعود: ٢٥٣/٤.
- (٧٧) - يوسف: ٦.
- (٧٨) - مفاتيح الغيب: ٩٢/٢٨.
- (٧٩) - يوسف: ٣٥.
- (٨٠) - يوسف: ٣٣.
- (٨١) - يوسف: ٣٦.
- (٨٢) - جامع البيان: ٩٥/١٦؛ وينظر الكشاف: ٣١٩/٢؛ البحر: ٣٠٨/٥؛ مفاتيح الغيب: ١٣٧/٢٨.
- (٨٣) - جامع البيان: ٩٥/١٦-٩٦؛ وينظر الكشاف: ٣٢٢/٢؛ البحر: ٣٠٨/٥؛ الجامع لأحكام القرآن: ١٩٠/٩.
- (٨٤) - يوسف: ٤١.
- (٨٥) - جامع البيان: ٩٥/١٦؛ جامع البيان: ٢٥٧/٤.
- (٨٦) - مفاتيح الغيب: ١٣٨/٢٨؛ وينظر روح البيان: ٢٥٧/٤.
- (٨٧) - يوسف: ٣٦.
- (٨٨) - البحر: ٣٠٨/٥؛ وينظر الفتوحات الإلهية: ٤٥٢/٢.
- (٨٩) - روح المعاني: ٢٣٩/١٢.

- (٩٠) - الميزان في تفسير القرآن: ٢٣٩/٨.
- (٩١) - الكشف: ٣٢٠/٢.
- (٩٢) - تفسير أبي السعود: ٢٧٥/٤.
- (٩٣) - الكشف: ٣٢٠/٢.
- (٩٤) - شرح المراح في التصريف: ٢٣.
- (٩٥) - مفاتيح الغيب: ١٣٧/٢٨.
- (٩٦) - المكان نفسه.
- (٩٧) - جامع البيان: ٩٧/١٦؛ وينظر الكشف: ٣٢٠/٢؛ الجامع لأحكام القرآن: ١٩٠/٩؛ مناهل العرفان: ١٧٣/١.
- (٩٨) - الكشف: ٤٦٨/٢.
- (٩٩) - البحر: ٣٠٨/٥.
- (١٠٠) - الجامع لأحكام القرآن: ٩٠/٩.
- (١٠١) - البحر: ٣٠٨/٥.
- (١٠٢) - المكان نفسه؛ وينظر روح المعاني: ٢٣٩/١١.
- (١٠٣) - يوسف: ٢٦.
- (١٠٤) - جامع البيان: ٩٨/١٦.
- (١٠٥) - روح البيان: ٢٥٧/٤.
- (١٠٦) - الأنفال: ١٢.
- (١٠٧) - تفسير أبي السعود: ٢٧٥/٤؛ وينظر روح المعاني: ١٣٩/١٢؛ أي ان السامع ينتظر بشوق الى ما سيأتي من الكلام المتأخر.
- (١٠٨) - جامع البيان: ٩٧/١٦.
- (١٠٩) - البحر: ٣٠٨/٥؛ وينظر الفتوحات الالهية: ٤٥٢/٢.
- (١١٠) - الكشف: ٣٢١/٢.
- (١١١) - تفسير أبي السعود: ٢٧٨/٤.
- (١١٢) - مفاتيح الغيب: ١٤٣/٢٨.
- (١١٣) - يوسف: ٣٧.
- (١١٤) - يوسف: ٣٩.
- (١١٥) - الكشف: ٣٢٠/٢؛ وينظر مفتاح الغيب: ١٣٩/٢٨-١٤٠.
- (١١٦) - البحر: ٣٠٩/٥.
- (١١٧) - مفتاح الغيب: ١٣٩/٢٨.
- (١١٨) - تفسير أبي السعود: ٢٧٦/٤.

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم

- دراسة لغوية -

- (١١٩) - الفتوحات الالهية: ٤٥٣/٢.
- (١٢٠) - تفسير القرآن العظيم: ٢٧/٥.
- (١٢١) - روح المعاني: ٢٤٠/١٢؛ تفسير روح البيان: ٢٥٩/٤.
- (١٢٢) - جامع البيان: ١٠٢/١٦؛ وينظر الجامع لأحكام القرآن: ١٩١/٩.
- (١٢٣) - البحر: ٣٠٩/٥؛ وينظر مفتاح الغيب: ١٣٩/٢٨.
- (١٢٤) - الكشاف: ٣٢٠/٢؛ وينظر صفوة البيان: ٣٠٨.
- (١٢٥) - يوسف: ٣٦.
- (١٢٦) - الكشاف: ٣٢٠/٢؛ وينظر صفوة البيان: ٣٠٨.
- (١٢٧) - تفسير أبي السعود: ٢٧٦/٤؛ وينظر روح المعاني: ٣٩/١٢.
- (١٢٨) - الفتوحات الالهية: ٤٥٢/٢؛ يراد بذلك أفراد كل رؤيا منهما على حدة.
- (١٢٩) - النبأ: ١.
- (١٣٠) - تفسير أبي السعود: ٢٧٩/٤؛ وينظر روح المعاني: ٢٤٥/١٢.
- (١٣١) - يوسف: ٣٩.
- (١٣٢) - تفسير أبي السعود: ٢٧٦/٤؛ وينظر روح البيان: ٢٥٧/٤.
- (١٣٣) - يوسف: ٤١.
- (١٣٤) - تفسير أبي السعود: ٢٧٩/٤؛ وينظر روح المعاني: ٢٤١/١٢؛ وروح البيان: ٢٦٢/٤.
- (١٣٥) - تفسير القرآن العظيم: ٣١/٥.
- (١٣٦) - يوسف: ٤١.
- (١٣٧) - الكشاف: ٣٢٢/٢.
- (١٣٨) - يوسف: ٤١.
- (١٣٩) - جامع البيان: ١٠٩/١٦؛ وينظر الجامع لأحكام القرآن: ١٩٠/٩.
- (١٤٠) - تفسير القرآن العظيم: ٣١/٥.
- (١٤١) - تفسير روح المعاني: ٢٤٧/١٢.
- (١٤٢) - تفسير روح البيان: ٢٦٣/٤.
- (١٤٣) - الكشاف: ٣٢٢/٢؛ وينظر روح المعاني: ٢٤٦/١٢.
- (١٤٤) - روح المعاني: ٢٤٦/١٢.
- (١٤٥) - يوسف: ٤٢.
- (١٤٦) - الكشاف: ٣٢٢/٢.
- (١٤٧) - جامع البيان: ١١١/١٦.

- (١٤٨) - البقرة: ٤٦ .
- (١٤٩) - الحاقة: ٢٠ .
- (١٥٠) - مفاتيح الغيب: ١٤٧/٢٨ .
- (١٥١) - تفسير أبي السعود: ٢٨٠/٤؛ التسهيل لعلوم التنزيل: ١٢٠/٢ .
- (١٥٢) - روح البيان: ٢٦٣/٤ .
- (١٥٣) - تفسير الأحلام - حياوي: ٧ .
- (١٥٤) - تفسير أبي السعود: ٢٨٠/٤؛ روح المعاني: ٢٤٧/١ .
- (١٥٥) - المكان نفسه .
- (١٥٦) - ينظر: شرح الألفية لأبن الناظم: ١٦٢؛ وينظر البحث اللغوي عند الأصوليين: ١٢٠ .
- (١٥٧) - كتاب تعبير الرؤيا لأبن سيرين: ٢٠ .
- (١٥٨) - تفسير الأحلام - الحائري: ٤٣ .
- (١٥٩) - الأحلام في العراق والعالم القديم، د. سامي سعيد الأحمد: مجلة المورد، العدد ٢، ١٩٩٢، ص ٤٣ .
- (١٦٠) - يوسف: ٤٣ .
- (١٦١) - جامع البيان: ١١٦/١٦ .
- (١٦٢) - البحر: ٣١٢/٥ .
- (١٦٣) - المكان نفسه؛ ينظر تفسير أبي السعود: ٤٨٠/٤؛ روح المعاني: ٢٤٨/١٢ .
- (١٦٤) - روح البيان: ٢٧٠/٤ .
- (١٦٥) - تفسير الأحلام عند المصريين القدماء: د. سيد كريم، مجلة الهلال، مج ٢، ١٩٧٥، ص ٢٧ .
- (١٦٦) - تفسير الأحلام عند المصريين القدماء: د. سيد كريم، مجلة الهلال، مج ٢، ١٩٧٥، ص ٢٧ .
- (١٦٧) - ينظر تعبير الرؤيا لأبن سيرين: ٤١؛ وكتاب حياة الحيوان الكبرى: ١٥٢/١ .
- (١٦٨) - كتاب تعبير الرؤيا: أرطاميدوس: ٢٦٦ .
- (١٦٩) - ينظر جامع البيان: ١٢٤/١٦-١٢٥؛ ومفاتيح الغيب: ١٥٤/٢٨ .
- (١٧٠) - من بديع لغة التنزيل: ١٦٨ .
- (١٧١) - الكشف: ٣٢٣/٢ .
- (١٧٢) - البحر: ٣١٢/٥ .
- (١٧٣) - روح المعاني: ٢٤٩/١٢ .
- (١٧٤) - نوح: ١٥ .
- (١٧٥) - إعراب القرآن - النحاس: ١٤٣/٢؛ ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٣٨٨/١؛ إملاء ما من به الرحمن: ٥٣/٢ .
- (١٧٦) - ينظر تفسير أبي السعود: ٢٨٠/٤؛ الفتوحات الإلهية: ٤٥٥/٢ .
- (١٧٧) - يوسف: ٤٣ .

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم

- دراسة لغوية -

-
- (١٧٨) - البحر: ٣١٢/٥.
- (١٧٩) - معاني القرآن وإعرابه: ١١٢/٣.
- (١٨٠) - جامع البيان: ١٢٥/١٦.
- (١٨١) - مفاتيح الغيب: ١٥٠/٢٨؛ ينظر: اللسان: ٢٣٣/٩ (عجف)؛ صفوة البيان: ٣٠٨.
- (١٨٢) - البحر: ٣١٢/٥.
- (١٨٣) - مفاتيح الغيب: ١٥٠/٢٨؛ ينظر: اللسان: ٢٢٣/٩ (عجف).
- (١٨٤) - تفسير أبي السعود: ٢٨٠/٤.
- (١٨٥) - البحر: ٣١٢/٥.
- (١٨٦) - الكشاف: ٣٢٣/٢.
- (١٨٧) - روح المعاني: ٢٤٩/١٢.
- (١٨٨) - ينظر: تفسير الأحلام - حياوي: ٨.
- (١٨٩) - يوسف: ٤٣.
- (١٩٠) - تفسير أبي السعود: ٢٨١/٤.
- (١٩١) - يوسف: ٤٣.
- (١٩٢) - روح المعاني: ٢٥٠/١٢.
- (١٩٣) - من بديع لغة القرآن: ١٦٨.
- (١٩٤) - الاعراف: ١٥٤.
- (١٩٥) - البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٢/٢.
- (١٩٦) - ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١١٢/٣.
- (١٩٧) - الكشاف: ٣٢٣/٢؛ ينظر: مفاتيح الغيب: ١٥١/٢٨.
- (١٩٨) - البحر: ٣١٢/٥.
- (١٩٩) - تفسير أبي السعود: ٢٨١/٤.
- (٢٠٠) - من بديع لغة التنزيل: ١٦٩.
- (٢٠١) - يوسف: ٤٤.
- (٢٠٢) - مجاز القرآن: ٣١٢/١؛ وينظر معاني القرآن وإعرابه: ١١٣/٣؛ الصحاح: ٢٨٦/١ (ضغث).
- (٢٠٣) - اساس البلاغة: ٥٦٤.
- (٢٠٤) - الكشاف: ٣٢٤/٢؛ ينظر: تفسير أبي السعود: ٢٨١/٤.
- (٢٠٥) - جامع البيان: ١١٨/١٦؛ ينظر: البحر: ٣١٣/٥.
- (٢٠٦) - النحل: ٢٤.

- (٢٠٧) - معاني القرآن - الفراء: ٤٧/٢ .
- (٢٠٨) - إعراب القرآن - النحاس: ١٤٣/٢ .
- (٢٠٩) - الكشاف: ٣٢٤/٢؛ ينظر: تفسير أبي السعود: ٢٨١/٤؛ الفتوحات الالهية: ٤٥٦/٢ .
- (٢١٠) - الجامع الصغير: ٣٥/١ .
- (٢١١) - البحر: ٣١٣/٥؛ ينظر: مفاتيح الغيب: ١٥١/٢٨ .
- (٢١٢) - الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال: ٣٢٤/٢ .
- (٢١٣) - يوسف: ٤٥ .
- (٢١٤) - البحر: ٣١٤/٥ .
- (٢١٥) - يوسف: ٤١ .
- (٢١٦) - تفسير أبي السعود: ٢٨٢/٤ .
- (٢١٧) - المكان نفسه .
- (٢١٨) - روح المعاني: ٢٥٣/١٢ .
- (٢١٩) - المصدر نفسه: ٢٥٤/١٢ .
- (٢٢٠) - يوسف: ٤٦ .
- (٢٢١) - تفسير أبي السعود: ٢٨٢/٤ .
- (٢٢٢) - مفاتيح الغيب: ١٥٣/٢٨ .
- (٢٢٣) - تفسير أبي السعود: ٢٨٢/٤؛ ينظر: روح المعاني: ٢٥٤/١٢ .
- (٢٢٤) - البحر: ٣١٥/٥ .
- (٢٢٥) - مفاتيح الغيب: ١٥٣/٢٨؛ ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٣٣/٥ .
- (٢٢٦) - يوسف: ٤٧ .
- (٢٢٧) - الصف: ١١ .
- (٢٢٨) - الكشاف: ٣٢٥/٢ .
- (٢٢٩) - البحر: ٣١٥/٥ .
- (٢٣٠) - مفاتيح الغيب: ١٥٣/٢٨ .
- (٢٣١) - الكشاف: ٣٢٥/٢ .
- (٢٣٢) - البحر: ٣١٥/٥؛ ينظر: مفاتيح الغيب: ١٥٤/٢٨ .
- (٢٣٣) - ينظر: تفسير القرآن: ٣٣/٥ .
- (٢٣٤) - تفسير أبي السعود: ٢٨٢/٤؛ ينظر: تفسير روح البيان: ٢٦٩/٤ .
- (٢٣٥) - روح المعاني: ٢٥٥/١٢ .
- (٢٣٦) - تفسير أبي السعود: ٢٨٢/٤؛ ينظر: روح المعاني: ٢٥٥/١٢ .
- (٢٣٧) - يوسف: ٤٨ .

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم

- دراسة لغوية -

- (٢٣٨) - روح المعاني: ٢٥٥/١٢.
- (٢٣٩) - البحر: ٣١٥/٥.
- (٢٤٠) - معاني القرآن - الفراء: ٤٧/٢.
- (٢٤١) - إعراب القرآن - للنحاس: ١٤٤/٢.
- (٢٤٢) - الكشف: ٣٢٥/٢؛ ينظر: مفاتيح الغيب: ١٥٤/٢٨.
- (٢٤٣) - الفتوحات الالهية: ٤٥٨/٢؛ ينظر: روح البيان: ٢٦٩/٤.
- (٢٤٤) - يوسف: ٤٩.
- (٢٤٥) - البحر: ٣١٦/٥.
- (٢٤٦) - الكشف: ٣٢٥/٢؛ ينظر: البحر: ٣١٣/٥؛ روح البيان: ٢٦٩/٤.
- (٢٤٧) - الكشف: ٣٢٥/٢.
- (٢٤٨) - يوسف: ٤٩.
- (٢٤٩) - تفسير أبي السعود: ٢٨٣/٤؛ ينظر: روح البيان: ٢٦٩/٤.
- (٢٥٠) - صدر البيت: صادياً يستغيث غير معاث، وهو لأبي زيد، من قصيدة يرثي بها اللجاج ابن أخته، ينظر: ديوان الهذليين: ٥٤/١.
- (٢٥١) - مجاز القرآن: ٢١٤/١؛ شرح ديوان لبيد: ٤٩.
- (٢٥٢) - جامع البيان: ١٢٠/١٦.
- (٢٥٣) - يوسف: ٤٨.
- (٢٥٤) - جامع البيان: ٣١/١٦.
- (٢٥٥) - النبأ: ١٤.
- (٢٥٦) - معاني القرآن وإعرابه: ١١٤/٣؛ ينظر: مفاتيح الغيب: ١٥٤/٢٨.
- (٢٥٧) - البحر: ٣١٦/٥.
- (٢٥٨) - يوسف: ١٠٠.
- (٢٥٩) - مفاتيح الغيب: ٢١٨/٢٨.
- (٢٦٠) - جامع البيان: ٢٦٩/١٦.
- (٢٦١) - مفاتيح الغيب: ٢١٦/٢٨.
- (٢٦٢) - المصدر نفسه: ٢١٨/٢٨.
- (٢٦٣) - الأحلام في العراق والعالم القديم، د. سامي سعيد الأحمد، مجلة المورد، العدد ٢، ١٩٩٢، ص ٢٢.
- (٢٦٤) - ينظر: تفسير البيضاوي: ٩/٥.
- (٢٦٥) - الكشف: ٣٤٨/٣؛ ينظر تفسير البيضاوي: ٩/٥؛ القول الصحيح في تعيين الذبيح: ٣٧-٣٨.

- (٢٦٦) - الصافات: ١٠١ .
- (٢٦٧) - مفاتيح الغيب: ١٥٢/٢٦ .
- (٢٦٨) - الصافات: ١٠٢ .
- (٢٦٩) - الكشاف: ٣/٣٤٨ .
- (٢٧٠) - البحر: ٧/٣٦٩ .
- (٢٧١) - الصافات: ١٠٢ .
- (٢٧٢) - الصافات: ١٠٢ .
- (٢٧٣) - البحر: ٤/٣٦٩-٣٧٠ .
- (٢٧٤) - المصدر نفسه: ٧/٣٦٩ .
- (٢٧٥) - المصدر نفسه: ٧/٣٧٠؛ ينظر: الفتوحات الالهية: ٣/٥٤٦ .
- (٢٧٦) - الكشاف: ٣/٣٤٨ .
- (٢٧٧) - البحر: ٧/٣٧٠ .
- (٢٧٨) - الكشاف: ٣/٣٤٨ .
- (٢٧٩) - البحر: ٣٧٠ .
- (٢٨٠) - الكشاف: ٣/٣٥١ .
- (٢٨١) - الفتوحات الالهية: ٣/٥٤٧ .
- (٢٨٢) - البحر: ٧/٣٧٠-٣٧١ .
- (٢٨٣) - مجلة المورد: العدد ٢، لسنة ١٩٩٢، الرؤيا والرؤية في الفلسفة الصوفية، عزيز عارف، ص ٣١ .
- (٢٨٤) - هل الرؤيا من وسائل العلم، د. يوسف القرضاوي، حولية كلية الشريعة، جامعة قطر، العدد ٧، ١٩٧٩، ص ٢٠ .
- (٢٨٥) - البحر: ٧/٣٧٠ .
- (٢٨٦) - ينظر: شرح ابن عقيل: ١/٣٨٣-٣٨٤ .
- (٢٨٧) - الكتاب: ٣/١٦٣ .
- (٢٨٨) - الصافات: ١٠٧ .
- (٢٨٩) - الكشاف: ٣/٣٤٩ .
- (٢٩٠) - الفتوحات الالهية: ٣/٥٤٦ .
- (٢٩١) - مجاز القرآن: ٢/١٧٢ .
- (٢٩٢) - البحر: ٧/٣٧١ .
- (٢٩٣) - الأنفال: ٤٣-٤٤ .
- (٢٩٤) - الكشاف: ٢/١٦١ .
- (٢٩٥) - المكان نفسه .

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم

- دراسة لغوية -

-
- (٢٩٦) - مجلة الهلال: العدد ١٠ / ١٧٦ (الأحلام في القرآن) د. سيد كريم: ص ١٥.
- (٢٩٧) - الفتح: ٢٧.
- (٢٩٨) - البحر: ١٠١/٨.
- (٢٩٩) - المكان نفسه؛ وينظر الفتوحات الالهية: ١٧٠/٢.
- (٣٠٠) - الفتح: ٢٧.
- (٣٠١) - الكهف: ٢٣.
- (٣٠٢) - الجامع لأحكام القرآن: ٢٩٠/١٦.
- (٣٠٣) - البحر: ١٠١/٨.
- (٣٠٤) - الفتوحات الالهية: ١٧٠/٤.
- (٣٠٥) - القرآن/ محاولة لفهم عصري: ٢٥٧.
- (٣٠٦) - الفتوحات الالهية: ١٧٠/٤.
- (٣٠٧) - المكان نفسه.
- (٣٠٨) - الاسراء: ٦٠.
- (٣٠٩) - مفاتيح الغيب: ٢٨/٢٣٧؛ ينظر: البحر: ٥/٦؛ النهر الماد من البحر: ٣/٦.
- (٣١٠) - الفتوحات الالهية: ٢/٦٣٣؛ ينظر: تفسير الجلالين: ١/٢٥٨.
- (٣١١) - البحر: ٥/٦؛ ينظر: النهر الماد: ٣/٦.
- (٣١٢) - مفاتيح الغيب: ٢٨/٢٣٨.

ثبت المصادر

- أساس البلاغة - الزمخشري، دار الشعب، القاهرة، ١٩٦٠.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٩.
- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: ابراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦١.
- الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، أحمد بن محمد بن المنير الاسكندري، طبعة طهران، د. ت.
- البحث اللغوي عند الأصوليين، د. مصطفى جمال الدين، وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠.
- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق د. طه عبد الحمد طه، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠.
- التسهيل لعلوم التنزيل محمد بن أحمد بن جزّي الكلبى، مطبعة مصطفى محمد بمصر، ١٣٥٥ هـ.
- تعطير الانام في تعبير المنام، عبد الغنى النابلسي، مطبعة الاستقامة، مصر، ١٣٨٤ هـ.
- تفسير ابن كثير (المسمى تفسير القرآن العظيم)، لأبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٩.
- تفسير أبي السعود المسمى (ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم)، محمد بن محمد العمادي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- تفسير الأحلام، عبد علي الحائري، مطبعة الغري، النجف، ط٣، د. ت.
- تفسير الأحلام، عبد الرحمن حسن حياوي، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٩٨.
- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، دار الفكر عن مصورة سلطان المغرب عبد الحفيظ، دار الفكر، ط٢، ١٩٧٨.
- تفسير البيضاوي، عبد الله بن عمر البيضاوي، مؤسسة شعبان، بيروت، د. ت.
- تفسير الجالين، جلال الدين السيوطي، وجمال الدين المحلي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١١٩٦ هـ.
- تفسير القرآن العظيم، رشيد الخطيب الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٧٣ م.
- تفسير روح البيان، اسماعيل حقي البروسوي، در سعادت، مطبعة عثمانية، ١٣٣٠ هـ.
- تفسير روح المعاني، لأبي الفضل محمود الآلوسي، دار احياء التراث العربي، المطبعة المنيرية، بيروت.

دلالة الرؤيا في القرآن الكريم

- دراسة لغوية -

-
- تيجان البيان في مشكلات القرآن، محمد أمين بن خير الله العمري، تحقيق حسن مظفر الرزوي، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٥.
 - الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي، دار الكتب، القاهرة، من ١٩٥٢ وما بعدها.
 - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد محمود شاكر، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩.
 - الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٤.
 - الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، الناشر، محمد أمين، بيروت، د. ت.
 - ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة، نسخة مصورة عن دار الكتب، ١٩٦٥.
 - الروح، لأبن القيم (شمس الدين بن قيم الجوزية)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥.
 - حياة الحيوان الكبرى، الدميري، دار الفكر، بيروت، د. ت.
 - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لأبن عقيل الهمداني المصري، تحقيق محمد محي الدين عب الحميد، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٦.
 - شرح الألفية لأبن الناظم، بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك، مطبعة القديس جاور جيوس، بيروت، ١٢١٢هـ.
 - شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق: د. احسان عباس، وزارة الارشاد، الكويت، ١٩٦٢.
 - شرح المرح.
 - الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٢، بيروت، ١٩٣٩.
 - صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨.
 - صفوة البيان لمعاني القرآن، حسنين محمد مخلوف، ط٢، الكويت، ١٩٨٧.
 - الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين، سليمان الجمل، مطبعة عيسى الحلبي، د. ت.
 - الفتوحات المكية، لأبن عربي، دار صادر، بيروت، د. ت.
 - في ضلال القرآن، سيد قطب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧١.
 - القرآن، محاولة لفهم عصري، مصطفى محمود، دار الشروق، بيروت، ١٩٧٠.
 - القول الصحيح في تعيين الذبيح، محمد سعيد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٥.
 - الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨.
 - كتاب تعبير الرؤيا، لأبن سيرين، دار العلوم الحديثة، بيروت، ١٩٨٢.

- كتاب تعبير الرؤيا، آرطاميدورس الأفسيسي، نقله عن اليونانية: حنين بن اسحق، تحقيق: توفيق فهد، دمشق، ١٩٦٤.
- الكشاف، الزمخشري، طبعة طهران، د. ت.
- لسان العرب، لأبن منظور، دار صابر، بيروت، د. ت.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، ١٩٥٤ وما بعدها.
- مسند الامام أحمد بن حنبل، المطبعة الميمنية بمصر، ١٣١٣هـ.
- مشكل أعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. حاتم الضامن، وزارة الاعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٧٥.
- معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء، تحقيق: محمد علي النجار، الدار المصرية للترجمة، ١٩٦٦.
- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ١٩٨٧.
- مفاتيح الغيب، المسمى ب(التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي، دار الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٥.
- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون المغربي، مطبعة الكشاف، بيروت، د. ت.
- من بديع لغة التنزيل، د. ابراهيم السامرائي، دار العرفان، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤.
- مناهل العرفان، الزرقاني، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٦١-١٣٦٢هـ.
- الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط٢، ١٩٧١.
- النهر الماد من البحر، لأبي حيان، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٧٨.

الدوريات

- حولىة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد السابع، ١٩٨٩، (هل الرؤى من وسائل العلم)، الدكتور يوسف القرضاوي.
- مجلة المورد، العدد الثاني، ١٩٩٢ (الأحلام في العراق والعالم القديم) الدكتور سامي سعيد الأحمد.
- مجلة الهلال: مج٢/ ١٩٧٥ (تفسير الأحلام عند المصريين القدماء) د. سيد كريم.

Abstract

The significance of Visions in the Holy Quran :a Semantic study

The research dealt with the study of visions in the holy Quran in terms of the

Sibnificance of expression , deciphering the secrets rhetoric in the quranic text , and uncover the symbols that eere present in these visions such as prophets Jacob and Joseph's visions , the visions of our prophet Mohmmmed (Peace and Blessings of Allah Be Upon Him and His Progany), as well as prophet Ibrahim's prison companions .

All these visions which are mentioned in the Quran are true visions . The study concentratered on the language and the levels of discourse in these visions .